

يرل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في الممالك الأخرى

تمن العدد ٢٠ مليا

الاعتمادات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

بجدة الأسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها الدكتور

أحمد حسن الزيات

الإدارة

شارع السلطان حسين

بم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٢٧٦٩٠

العدد ١٠٢٠ • الاثنين غرة جمادى الأولى سنة ١٣٧٢ - ١٩ يناير سنة ١٩٥٣ - السنة الحادية والعشرون

الأدب الشعبي

للاستاذ محمود تيمور

جربى الإصطلاح بإطلاق صفة «الشعبى» على الرضيع
والرخص أو ما دون المستوى الرفيع

نقول : فكرة شعبية ، أى أنها مشوبة بمطاوعة
الأهواء والنزوات ، لا سلامة فيها ولا سداد

ونقول : نسكة شعبية ، نريد أنها لا تخلو من تبذل
وإسفاف

ونقول : طعام شعبى ، نعى أنه ساذج في مظهره ،
غير متقن ولا مستغ

ونقول : ثوب شعبى ، للدلالة على أنه من نسيج غير
فاخر ، ولذلك يرخص منه ، ولا يميز على القليلين شراؤه

ونقول : مسرح شعبى ، فيفهم عنا السامع أنه مسرح
لجمهور العامة ، لا يتذوقون فيه شيئا من الأدب السرى

والفن الرفيع

فكل ما هو منسوب إلى الشعب محمول عليه بمجانبة

فهرس العدد

- الأدب الشعبي للأستاذ محمود تيمور ... ٨١
في فضل محمد (ص) ... محمد أحمد الصراوى ٨٦
أبصر طريقتك ... محمد عبد شاكى ٨٩
صلاح الدين يفاوض الانجليز ... أحمد أحمد بدوى ٩١
ذكرى الدكتور ... شرفه لندكتور عطية مشرفة ... ٩٦
الرسالة وإصلاح الأزهر للأستاذ محمد رجب البيومى ٩٨
الابريق (قصيدة) ... للأستاذ إيليا أبو ماضى ١٠٢
هوى والفراسة (قصيدة) ... محمود محمد عماد ... ١٠٢
(تنقيت) - بودليز في رأى سارتر - حول ١٠٣
الكاتب الفرنسى بلزك
(مسرح وسينما) - غروب الأندلس - ١٠٧
... للأستاذ على متولى صلاح
(آراء وأبناء) - الفتنة ناعمة لئن الله من أيقظها ١١٠
- أسلام الصفور الأخضر
(أخبار أدبية وعلمية) - مصر تلب دورا ١١٢
هاما في ترقية الثقافة السوداء - صناعة الكتب
الحلية - تجميع الثقافة الفرنسية كوسيلة من وسائل
التدعى
(من هنا ومن هناك) - سفينة نوح بين العلم ١٩٥
والإيمان - البحث الإسلامى في تركيا ...
(طرائف وقصص) - عروس البحر - للشاعر ١١٨
الهندي رابندرانات طاغور

السمو والأصالة والجودة، مفروض فيه الابتذال والتفاهة والمهوان

فهل صحيح ذلك في مبدآن الأدب على وجه خاص ؟ هل « الشعبية » في الأدب أن يتصف بالابتذال والضمّة ، وأن تجانبه خصائص الأدب الرفيع في التفكير والتصوير والتعبير ؟

أما الأمر الواقع فبين ظهر أينما نتاج أدبي يشيع الآن في بعض طبقات الشعب بقدر كثير أو قليل ، ومعظم هذا النتاج ضئيل الخلق من رفعة الفن وسموه ، سقيم الأداء ، لا يخلو من تبذل وإسفاف ، ولكن تسميته بالأدب الشعبي ظلم عظيم ، فإن صفة هذا الأدب تلحق بأصحابه لا بالشعب ، ثم بالذين تنف بهم ملكاتهم وقرائحهم ومواهبهم في مستوى عديد ، فتقتصر عن أفق الفن الرفيع ، فإن دل أدبهم على شيء فإنما يدل على مستويهم ومزاجهم لا على مستوى الشعب ومزاجه

حقاً إن هذا اللون من النتاج الأدبي يلاقى من أئدة السواد هوى ، ويصادف من الجمهور مزيد إقبال . ولكن هذه الظاهرة ليست فيها حجة على الشعب ، فلهفوس بطبيعتها يستهويها ما يرضى بعض الفرائز القرية الاستجابة وما يلائم النزوات التي تتماور الإنسان في أطوار حياته ، فإذا قدم لها شيء من ذلك في مختلف شؤون الحياة أقبلت عليه ، وانساق معه ، إلا أن بعضهما من ذلك حسن التشئة والترويض . ولا ريب أن الرياضة الأدبية والعمل على سمو بالأذواق والتوجيه التهذيبى المأم ، خليف أن يجهل من الشعب عنصراً صالحاً يستعصم على الابتذال في الأدب ، فيدفع ما يقدم إليه مما ينطوى على شذوذ وانحراف أو نهافت وإسفاف

والقول الذى يجب أن يكون مردوداً على صاحبه ، هو القول بأن الشعب لا يستطيع استماعه لون من الأدب ، إلا هذا اللون التافه الوضع ، فالطعام الجيد يمنع الكريم المنصر : من يأفقه ؟ ومن لا يأفقه ؟

لقد آن لنا أن نصحح الوضع في معنى الأدب الشعبي ، فما ذلك الأدب الشعبي في الحق إلا الأدب الفنى الرفيع الذى يستلهمه الفنان من روح الشعب ومن مختلف بيئاته ، فيعبر به عن مشاعر هذه الأمواج المتدافعة من الناس في ملتهم الحياة ، وإن هذا الأدب الشعبي ليشكل الجانب الأكبر من الأدب الحى الخالد فى كل أمة من الأمم ، وفى كل عصر من عصور البشر

تلك هى روائع الأدب العالمى الباقية على الزمن ، ليست أسولها إلا أساطير الشعب وأقصيصه ، فالإلياذة والإنيادة والمهابرات والشاهنامة وألف ليلة وليلة ، إنما هى كتب شعبية تعبر عن نفسية الشعب فى مجوته ، وتسجل أصداء صوته ، وتصور مظاهر وما يطن من نزعاته وتزواته . وما خلقت هذه الأعمال إلا بأزبيها وبين الناس وشائج موصولة عى الوشائج الإنسانية الخالدة .

وما نصح « شكبير » و « جونه » و « دانتي » و « مولير » و « تاجور » و « تشيخوف » وأضرابهم من أقداد الأدب فى الأمم إلا بأنهم يحاطبون الشعب كله ، ويجلون ما يتلج في قلبه ، فى أداء صادق واستلهم أمين ، فهم فنانون عظماء بأنهم استطاعوا أن يتملكوا ناصية الجمهور الزاخر ، وأن يندسوا إلى أعماق نفسه ، فيكون بينهم وبينه تجاوب عميق .

وإليك « القرآن » العظيم مثلاً رفيعاً للعمل الفنى ، ففيه تصوير رائع لهذه البشرية فى متباين عواطفها ومختلف متازعها ، فيه مجد كل نفس منها ، وقد هبطت آياته على الشعب بلغة الشعب ، وعمت رسالته الناس كافة ، فكان له وقع السحر ، وظل على أذهار رمزاً خالداً للأدب الحى ، لا يفنى يشير فى نفوس الناس على تباين مراتبهم ألوان الشاعر والأحاسيس .

ما نرى فى الأدب ؟

إن هو إلا تعبير فنى بالكتابة والقول ، مثله كمثل

وأذن يسمه أن يتقبل الأدب الفنى بقبول حسن ، ويحله منه
الحل الكريم .

رب فلاح أرى فى بطن الريف يعمد على الأحداث
بجملة فإذا هى مثل سائر ، ويخوض فى الحديث بكلمة فإذا
هى من جوامع الكلم ، ويهزه الطرب أو يروعه الفزع
فيرسل الأنشودة فإذا هى فن ، وينبها فإذا هى لمن ...
ولا شئ من ذلك يعمد على عجب ، فإلا أغنية أو الأنشودة
أو الحكمة أو المثل إلا تعبيرا عن الحياة من قبض الماطفة
ووهج الروح ، وهذه الروح والماطفة كلاهما هبة الله للشر
لا يفتقران إلى معانة العلم ، ومكابدة الدرس ، ولا يتوقفان
على إكتساب الأنفاسة النطقية التى تحقق بها ظواهر الدينى
وطبائع الأشياء ، وتتألف منها صنوف المعارف والعلوم .
الأدب لا يقول لك : إعلم هذا واعرفه ، ولكن
يقول لك : تأثر بهذا واستشعره . وعشا تطلب من الأدب
إن ابقيت عنده أن يزيدك علما ومعرفة ، وإنما أنت راغب
إليه فى أن يشيع فى أقطار نفسك الروعة والاعتياج ،
ويملك عليك عاطفتك بالأسهواء ، فيهرب بك من حاضرك
وينسيك ما أنت فيه ، ويعفى بك محلتا فى آفاق من الأخيلة
والتصورات ، فأنت عنده طالب سلوة وتمزية ، أو مقتبس
فرحة وإبتهاج ، أو ملتصق لوعة وبكاء ، وساعة أنت تطلب
منه أن تفكر أو أن تحلم ... وفى ألوان الأدب ما يملك
هذه الطالب جميعا

غاية الأدب إذن أن يروع ، ونعنى بالروعة إثارة الشاعر
ونفض الإحساسات . ولا يكون هذا إلا إن كان الدمل
الأدبى قويا ، أى جبلا ، أى رائعا ... والأدب الفنى إنما
يحمل وتكتمل فيه الروعة حين يتوافر له عنصر الالذة
والإمتاع ، أو التسلية والترفيه ، فهذا المنصر تحمل
القارى على أن يقرأ ، ونحبب إليه أن يتابع . فلاستجابة
بين الكاتب والقارى شرط التواصل بينهما ، ولن يستجيب
القارى لكاتب إذا فقد عنده ما يسمده ويمتعه ويؤنسه ،

التصوير والنشاء والموسيقى والرقص ، فالتصوير تعبير فنى
بالرسم والتلوين ، والغناء تعبير فنى بالتنظيم والتطريب ،
والموسيقى تعبير فنى بالجرس والرنين ، والرقص تعبير فنى
بالحركة والإيقاع .

تلك هى الفنون التى بعد فى جملتها الأدب ، فالأدب فن
والأديب فنان ، والفن للروح لا للمقل ، وللنفس لا للذهن .
ومن ثم كان الأدب لونا من الألوان التى تخاطب الماطفة
والشعور والوجدان ، والناس أجمعون قادرون على أن يفهموا
هذا الخطاب ، فهم سواء فيما انطوت عليه جنوسهم من
وجدان وشعور وعاطفة ، وإنما يهازرون فى القول والأذهان ،
ويتفاضلون بالناطق واستظهار الحقائق ، وليس شئ من
ذلك يتعلق به الأدب أو يتخذ له هدفا

القارى الذى لا نسمو عقلية ، ولا تكتمل ثقافته ،
يتعاصى عليه أن يأخذ فى شئ من العلم الذى يقوم على
استقراء واستنتاج ، مما يخاطب العقل ، ويتطلب حدة
الذهن ، وسعة النظر ، ولكنه لا يعتمد عليه أن يتأثر بالأدب
الفنى الرفيع ، مادام فن الأدب تعبيرا عن الحياة فى صورة
تعمل بالنفس وتساير الماطفة وتخاطب الوجدان .

ليس الأديب بمكتشف حقيقة من الحقائق ، أو مبتدع
حكمة من الحكم ، أو مزاول تجربة من التجارب ،
فالحقائق والتجارب والحكم متاملة متعارفة ، لا يزيدها
الأدب شيئا ، ولا يضيف إليها جديدا ، وإنما هو يستخلص
شذورها من بين الأخلط والشوائب ، ويلبس شملها من فرقة
وشتات ، ويحسن انتراءها والتقاطها من مغطرب الحياة
فى صور فنية جميلة ، كما يلتقط الجمال الكهلى فى ذبذبات
صوتية مينة فى أفق عريض يصبج بألوان متلاطمة
من الأصوات .

لا ضرورة ثمة إلى أن يكون الشعب مثقفا لكي يفقه
الأدب الفنى ويستبينه ويتأثر به ، فحسب الشعب أن يكون
سرى الماطفة ، قوى البصيرة ، ذكى القلب ، نقي الذوق ،

« عبقر » فإن أدبه متكامل فيه أطراف النور على اختلاف الألوان ، فيه لكل طائفة أرب ، وعنده لكل ذوق متاع وليس بكاف أن تبث النور وهاجا متكاملا لكي تطمئن إلى إمكان الاستنارة به ، فلا بد من رعاية الطريقة التي يتجلى بها النور للاميون . لا بد من رعاية الزاجحة التي تنظم انبعاث الشماع ، أعنى بها اللانة والأسلوب . وهناتنجيم عندنا مشكلة العامية والفصحى ، فالعامية لنة التخاطب في الجمهور ، والفصحى لمة التدوين للأدب الفنى ، ولا تتحقق الاستجابة بين كاتب وقارى إلا إن فهم القارى مادون الكاتب ، والواسطة بينهما لفة وأسلوب ؛ وذلك هو الحجاب بين الأدب الفنى والجمهور العام . وعلاج هذه المشكلة فى ناحيتين : الأولى تطويع اللانة حتى تكون مألوفة للحاطبة الشعب كله . والأخرى تعميم التعليم حتى تلتقى الأداتان : أداة الإسماع وأداة الاستماع ، أو كما يقول المهندسون : أداة الإرسال وأداة الالتقاط

حين يصدق الأدب الفنان فى استلهامه يخرج عملاقيا . وهو فى هذا العمل الفنى يحمل صورة الشعب . ولا غرو أن الشعب يستهويه أن يرى نفسه فى المرآة ، كما بلذ لكل امرئ أن يشهد شخصه فى رسم أو صورة . وأنت إذا صنعت تمثالا فنيا جميلا لفلاح فى حقل أو عمدة فى قرية ، وجدت من يروقه التمثال ومن يعجب به بين الفلاحين والعمد . وفى التحف الزراعى المصرى قاعة ملئت بالتمائيل الملونة التى تصف مشاهد الفلاحة وبجالس الريف ، وإن الزوار والفرجين من المصريين ليقفون عندها طويلا بما يرونه من أبطالها : ولعلمهم هم أنفسهم أو أمثلك الأبطال المائنون فلا أدب الفنى فى مستطاعه أن يقدم عملا فنيا معبرا عن روح الشعب ، مستجيبا لما يجرى فى وليجة نفسه ، ولزام على الأديب إذا همدف إلى شئ من ذلك أن يكون من الشعب على مقربة . بل لا بد أن يحيا بين جوانحه ،

والقصود من الإيناس والإمتاع أن يبعث الكاتب عند القارى نشطة الفكر وأن يلمس مشاعره ، وأن يثير فيه الإعجاب بالجمال

وإنك لا تبلغ مبلغ الاستجابة من نفس القارى إذا جلوت له الواقع الذى يحيط به أحداتنا كما هى فى مجمع الناس ، فازراقية البحث لا تخرج بالقارى عن مشهوده المبدول ومسموعه المملول ، وكذلك لا تبلغ من نفسه ذلك المبلغ المنشود إذا تأتت به عن مأوفه فى دنياه ، وباعدت بينه وبين آفان أفكاره وأحيلته ، وإنما وأنت مصيب غرضك متى بعثت فى الواقع الميت حياة ، وصبغت الأحداث الجمادة صبغة الخيال ، فبذلك يسمو العمل الأدبى إلى المستوى الفنى ، فإذا هو فنتة تثير وجمال يروع ربنا عن لائل أن يقول :

أنى للحمائم أن تستجيب للأدب الفنى الرفيع ، وهى عديدة انوعى والإدراك ، متخالفة الأذواق ؟

والجواب غير بعيد ، فالصورة الأدبية ، الفنية يأنس فيها كل ذوق ما يلائمه ويحمد فيها كل امرئ ناحية يتأثر بها ويستجيب لها ، حسبما تعينه ملكاته ومداركه الفنان البقرى يرفع معبأه الدرى ، مرسلاته نورا أبيض وهاجا صافى الإشراق . وإن هذا النور الأبيض لينطوى على مختلف الألوان حينما يتحلل بالنشور . والنفس البشرية منشور بلورى يتحلل به ذلك النور الوهاج ، فكل امرئ يشهد ما يرتاح إليه ، أو ما تستطعم عينه أن تراه . وفى أدب الفنان العظيم نور كامل تكمل فيه أطراف جماع وإنما يتفاوتت الفنانوز درجات بما يعوز أدبهم من ألوان هذه الأطراف ، فمنهم من يعوزه الكثير ، ومنهم من يعوزه الذليل ، ولذلك ترى تأثير الفنان مقصورا على طائفة مغمورة من الناس إذا كان أدبه مقصورا على بعض الأطراف التى تلائم تلك الطائفة وحدها . فاما الفنان الذى نفحته

في دهره الأول استلاب حريته ، واغتصاب حقوقه ، فهو مظلوم مهضوم ، تبنى العدل والإنصاف حتى سئم التمني ، وطالب به حتى مل المطالبة ، وإنه لو اجد في هذا البيت الشوق الحكيم مناجاة له في محنته ، وتأبيدا له في عزته ، وحضا له على أن يبلغ ما يريد بقوة المصاولة والغلاب ، لا ينقطع الناشئة والحجاج .

لا يقولن الكاتب إن الجمهور لا يفهم عني ، وإنه أدنى مدارك عني ، فالكاتب إن استوعب في أدبه إحساس جمهوره ، وعبر عما يتعمل في بيثاته ، فالجمهور قائم عنه ، مدرك منه . وعلّة الجفوة بين الكاتب والجمهور أن يكون الكاتب قد اقتنع شعورا ليس بالشعور القوي في طوايا النفوس ، أو ليس بالشعور العام الذي ينتظم جماعات الناس ، وإذن لا يحس الجمهور ما أحس الكاتب ، ومن ثم لانكون بينهما استجابة ، فلا تثبت بينهما ألفة .

ما أكثر ألوان الموضوعات التي تمرض للكاتب الأديب ، يجري بها قلعه ويبعث إليها أنواء فته . وإن من هذه الموضوعات ما هو خاص أو أخص ، تمثل فيه زعمات كثرة من الناس أو قلة . فهو عند هؤلاء الكثيرين أو القليلين أثير وهم إليه في الاختيار يمنحون ، ولكن ثمة موضوعات شاملة ، فيها تلتقي أشتات المطامع والبول ، ولها من مختلف مشكلات الحياة وطرائق العيش نصيب ، فهي متصلة أوثق الاتصال بتلك التيارات العميقة العامة التي تجري في أوصال البشرية كلها ، لا تقتصر على جيل من الناس ولا تختص بعصر من عصور التاريخ فهذه الموضوعات الشاملة إذا زاولها الأديب الفنان استدأرها في كل جانب ، وانبطظ ظلها على كل ناحية ، واستوى في استشعارها بدوى وحضرى ، وربما استجاب لها السويدي قريبا من القطب حين يستجيب لها الزمجي في خط الاستواء . فهي إلى العالاية أقرب ، وإلى الخلود أدنى كلما عالج الأديب ناحية ينفضح نطاقها في مجتمع الناس

ويتدسس في صميمه . ويستجيب لذلك كله في صدق وإخلاص وإيمان . فهو من الشعب يأخذ ، وإياه يناجي . وما الشعب إلا نموذج من النفس البشرية بما حوت من نوازع وخصائص وأطوار

حقا أن العمل الأدبي الفني لا بد أن تتجل في فكرة أو رأى أو هدف ، ولكن هذه الفكرة في العمل الفني يجب أن تكون وثيقة الصلة بالنفس الإنسانية على وجه عام ؛ فهي تفهم بالمصيرة لا بالمقل ، وما دامت الفكرة نابعة من قرارة النفس ، منتزعة من صميم الحياة ، ملتقطة من جو البيئة ، فهي فكرة قديمة قدم الفرائز والمواطف والزعمات . وليس للأديب الفنان فيها إلا نغز إثارتها ، وفصل بعثها في ثوب جديد ، والتذكير بها على نحو طوي . ونحن حين نعجب بفكرة أدبية جميلة فإننا لا نعجب بها إلا لأن الكاتب يزفها إلينا في إطار فني ، ويصورها لنا في معرض جذاب ، وقد بما اتبه الشاعر العربي لذلك في قوله :

إنما تجمع المقالة في المرء إذا صادف هوى في الفؤاد
إذا مس الأديب من النفوس وترا أرنت النفوس له
واستجاب . وإذا أصابت المصافي شفاف القلوب خفقت القلوب لها واهتزت . وهذا « الراديو » ينقل لنا صورة صوتية لمجلس غنائى أنشئت فيه « أم كلثوم » قصيدة « لشوق » وأهل المجلس من شتى الطبقات ، فهم نموذج شعبي صادق التمثيل للشعب ، وإنهم ليستمعون إلى الغناء فيبدو إعجابهم بقدر ، وما تكاد الشادية تبلغ في إنشادها قول الشاعر :

وما نيل الطالب بالتمنى ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
حتى تسمع « الراديو » قد أرعد بتصفيق هذا الحشد الزاخر إرعادا بصم الآذان ويشق العنان . وما كان ذلك إلا لأن هذا المبنى مخصوصه قد أصاب من الشعب شفاف قلبه ، ومس وترا حساسا في نفسه . فهذا الشعب قد طاق

في فضل محمد (ص)

للأستاذ محمد أحمد النمر أوى

قرأت بشئ من التعجب مقال الكاتب الإسلامي محمد عبد الله السمان في « المآلى الحبة فى رسالة محمد » فإذا هو فى صمحه مقال فى شخصية الرسول (ص) وفى عظمتة ، وإذا تحمسه لبعض النواحي العظمى للرسالة يحمله على إنكار بعض نواحي أدلة تلك الرسالة التى هى

كان صوته أندى ، وأزه أشمل وأعمق . وذلك هو أدب الحب يستأثر بالحظوة المزية فى القصة وفى الشعر وفى غير ذلك من ألوان الأدب ، وهل كانت للحب تلك الحظوة إلا بأنه عاطفة إنسانية تلتهم كل نفس ، وتطاول كل هوى ، وأنه بضعة أصيلة فى الطبع البشرى بنجم عنه كثير من العواطف والتأثرات ، فهو دعوة مستجابة ونداء مسموع ، وهو عند الجمهور العام مكفول له القبول

والتعويل كل التعويل على منهج العالجة لأمثال هذا الموضوع الإنسانى العام ، فقد يتناول موضوع الحب أديان أحدها غير فنان والآخر فنان أصيل . فأما غير الفنان فإنه يطرق الموضوع فى تصنع فى قلب الحقائق ويزور الواقعات ويحلب زائف المؤثرات ، ويفوته التهدى إلى بطائن القلب البشرى حين تتمثل فيه عاطفة الحب فإذا مخرج لنا صورة شوهاء لأنها صورة مكذوب بها على الحياة والأحياء . فأما الأديب الفنان فإنه يطرق الموضوع عينه ، ولكن على بصيرة وهدى ، وفى أمانة وإخلاص ، فيخرج عمله صادق الوحي خالده الأثر .

البقية فى العدد القادم

محمود شمور

أيضاً بعض مظاهر عظمة الرسول ، فى غلر فى التعبير جاني فيه ما لا أشك أنه يطلع من أدب الإسلام فى الدعة ، ثم هو بعد ذلك لا يصب حقيقة عظمة الرسول

إن الرسول صلوات الله وسلامه عليه متمدد نواحي العظمة ، والإسلام الذى هو رسالة الرسول متمدد نواحي الدعة أمدد نواحي الفطرة التى هو دينها . وليس الناس سواء فى تقدير تلك النواحي ، فمنهم الخواص الذين يكبرون ما أ كبر الأستاذ ، ومنهم العوام الذين يقصرون عن ذلك ولا يكبرون ما دعا إلى إكباره من تحرير الإسلام المقول والنفوس إلا عن طريق إيمانهم بتلك النواحي التى لم يابه هو بها والتى نرى على خطباء المساجد والسرادات الإشادة بها فى احتفالات ذكرى ميلاد الرسول ، وأكثر شهودها هم العوام الذين أمر الرسول صلوات الله عليه أن يخاطبوا على قدر عقولهم وإلا كان يخاطبهم فتنة عليهم

ولو غير الأستاذ السمان نرى على المسلمين ما يثنون على الرسول صلى الله عليه وسلم بما أجرى الله على يديه من الخوارق لقلنا غير مؤمن بالخوارق والمعجزات ، ولكن الأستاذ والحمد لله مؤمن بمحمد يؤمن بالقرآن وبما أثبت للأنبياء من معجزات أكرمهم الله وأيدهم بها لم تكن لتثبت لهم فى عصرنا هذا إلا بالقرآن . والقرآن نفسه أثبت لحمد صلوات الله عليه من المعجزات — إذا أغفلنا شرط التحدى فيها — ما شاء الله . أثبت له الإسراء فى سورة الإسراء ، والمراج فى سورة النجم ، وانشق القمر فى سورة القمر ، إذا أخذنا الآيات على ظاهرها كما ينبغي ولم نلجأ إلى التأويل تهرباً من إثبات إلا الأقل الذى لا بد منه من المعجزات ؛ فالتأويل لا يجوز إلا بقريضة حاملة ، والقريضة غير موجودة ، والحديث الشريف الصحيح يفسر تلك الآيات ويصف من تفصيلها ما أجل القرآن . فهل تلك المعجزات يا ترى ليست من مظاهر عظمة الرسول ؟ على ا

عليه ؟ وأى الرسائل بلغت مبلغ الإسلام وحقت ماحقق الله ، من تحرير العقول والنفس في الماضي ولا يزال يدعو إلى تحريرها من كل سلطان غير سلطان الله سبحانه خالق الكون وقاطر الناس ؟ وإذا كان الأستاذ يستشهد على من ظنهم خصومه من المسلمين بأن أمة الإسلام خير أمة أخرجت للناس أفلا يكون الرسول الذي أخرج الله على يديه تلك الأمة خير الرسل ؟

إن محمدا صلى الله عليه وسلم جمع الله له ما فرق في الرسل . آتاه من المعجزات مثل الذي آتاهم ، وخصه صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم معجزة خالدة لا تنزعها معجزة ، وبدن شهد الله له بما لم يشهد به لدين قبله . شهد له بالكمال حين أنزل عليه في الموقف في حجة الوداع « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » . وشهد له صلى الله عليه وسلم بما لم يشهد به سبحانه لنبي قبله من عموم الرسالة وعموم الرحمة به في قوله تعالى من سورة سبأ « وما أرسلناك إلا كلمة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون » وقوله تعالى من سورة الأنبياء « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » . وأمثال الآيتين في القرآن الكريم كثير

والرسالة نفسها ليست مما لمحمد فضل فيه فإنه لم يأت بشيء منها . والآيات التي استشهد بها الأستاذ من قول الله لا من قول محمد كما يعلم الأستاذ طبعا . فلو لم يشك الخاس عن التدقيق لما خفي عليه أن مبادئ الإسلام نفسه ليس لمحمد فضل فيها إذ لم تكن من عنده ، وإذا كان هو مأمورا بالإيمان بها كغيره ، وإذا عاش في قومه أربعين سنة قبل الرسالة لم يؤثر عنه أنه دعاهم فيها حتى إلى التوحيد ، وإن أثر أنه لم يسجد لصنم وأنه كان قبل الرسالة من الموحدين . فالتناء الذي أنشئ به بعض المستشرقين عليه أنه كان من عظماء الصالحين ثناء مدخول كان

فإن الله الذي لا يقدر على إجرائها غيره أجراها تأييدا له أو تكريما . وفي كل تنظيم للرسول أى تنظيم

والحديث الصحيح أثبت للرسول صلوات الله عليه خوارق كثيرة كمعجزات الأنبياء والرسل من قبله . منها حنين الجذع الذي كان صلى الله عليه وسلم يحطب عنده قبل اتخاذ النبر . ومنها تكثير طعام جابر حتى أشبع جيش الخندق ، وتكثير اللبن حتى أروى أهل الصفه من قدح استقله أبوهريرة لنفسه وللرسول ، وتكثير الماء في الإناء حتى استقى منه جيش تبوك . ومنها رد عين أبي قتادة في غزوة أحد أو بدر ، وإبراء عين على رضى الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين في غزوة خيبر . وما من هذه إلا قد شهدة الجلم النغير من الناس . فليت شعري لماذا تؤاخذ الوعاظ إذا ذكروا الناس بما أكرم الله به نبيهم من تلك المعجزات في ذكرى مولده الشريف ؟ أو لماذا ينسى على الناس استعمارهم السرور والفخر بنبيهم الذي أكرمه الله تلك الكرامة وأنزله تلك المنزلة ! لو أن أمثال الأستاذ السمان انتهزوا اعتبار الناس ذلك وذكروهم بوجوب العمل بما أمهلوه ونسوه من رسالة الرسول لكان خيرا للناس وأعظم أجرا له ولأمثله . أما النعى على من يذكر الناس بتأحية من نواحي عظمة الرسول يرى هو غيرها أكبر منها ، أو النعى عليهم إذا خرجوا من تلك الذكرى يمددون ما ذكروا به وازدادوا به إيمانا من تلك المعجزات ، ففيه من التلو والإسراف ونحجير الواسع ما فيه

وأنجب من هذا وأوغل في الإسراف نعيه على « صنف » من المسلمين يفضلون محمدا على الرسل ، ويحملونه إمامهم ويحملون رسالته فوق رسالتهم والصلون كلهم ذلك الصنف الذي زعم الأستاذ ومنهم الأستاذ السمان نفسه بما كتب في مقاله من التأحية التي يعظمها ويكبرها . وإلا فأى الرسل أصلح الله به ما أصلح بحمد صلوات الله وسلامه

وصدق في صفة من صفاته مثلاً يضرب في مكارم الأخلاق إلى اليوم كما ضرب التل في أبي بكر وعمر وعلى ومن إليهم من الصحاب ومن تبعهم بإحسان . فالكمال البشري قد جمعه الله لمحمد الفرد كي يستطيع أن يقوم بدين الله دين الفطرة والبشرية الكاملة . أفلا يكون صلى الله عليه وسلم لذلك أكمل البشر على الإطلاق

هذه نتيجة منطقية ليس عنها عيص ، وليس فيها انتقاص لأحد من الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فالله سبحانه قد فضل بعض رسله على بعض كما أخبرنا سبحانه في آية تلك الرسل ؛ والحديث الذي ساقه الأستاذ السنان يشهد بذلك التفاضل . والأفضلية في صفة غير الأفضلية في مجرّع الصفات . والنهي في الحديث الكريم عن التخبير بين الأنبياء موجه في الأصل إلى ذلك اليهودي لأنه هو الذي خير كما يتبين الأستاذ إذا رجع إلى الحديث . وجاء النهي عاماً لحكمة غير نهى السلم عن التعصب لأن السلم في الحديث لم يزد على أن أنكر أن يكون موسى أفضل من محمد . وما يوهه الحديث خلاف ذلك ليس على إملائه ولكنه محدود بما ذكر في الحديث . والثناء على موسى صلوات الله عليه بصفة تميز بها هو مثل في التواضع ضربه الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته ليكون تشريفاً في مثل حادثته وهو يؤيد ما ذهبنا ونذهب إليه مع جمهور المسلمين من أنه صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى للبشرية حققه الله للناس تاريخاً وأقماً . والمثل الأعلى يقترب منه المجتهدون في بلوغه اقترباً بطرد ما طرد اجتهدوا من غير أن يلائوه منها اجتهدوا

وصلوات الله وسلامه على الرسول الكامل الذي حقق الله به وفيه العطرة الإنسانية الكاملة محمد بن عبد الله محمد أحمد النمراوى

لا ينبغي أن يتخضع به الأستاذ لأن مبشه اعتقادهم أن القرآن من تأليفه وأن الإسلام من وضعه . وكل ثناء عليه صلى الله عليه وسلم بنير النبوة والرسالة هو في الواقع دون مقامه الكريم ولو كان ذلك الثناء أنه بطل الأبطال وأعظم المصلحين

إن حقيقة عظمته صلى الله عليه وسلم ليست في الرسالة نفسها ولكن في أنه أدى الرسالة على وجهها . فالرسالة من عند الله ليس لمحمد ولا لغيره منها شيء ولا له في مبادئها فضل ، وإنما الفضل كله أنه أداها كما ينبغي أن تؤدي ، وتحمل في أدائها كل ما تحمل ، ونهض بأعبائها نهوضاً لم يكن لينهضه إلا من بلغ غاية كمال البشرية . وهذا هو ما يقصده الذين يقول الأستاذ أنهم يرفعون محمداً فوق مستوى البشر . وما مستوى البشر الذي يعرفه الأستاذ أو يمكن أن يعرفه في تاريخ البشرية إذا قيس بالمستوى الذي بلغه سيد البشر وخاتم الرسل محمد بن عبد الله ؟

إن أعجب العجب أن يقوم فرد بأعباء دين أعجز البشرية أن تحمله وتقوم بأعبائه إلا مجتمعة ! والترقى داخل حدود الإسلام ليس له نهاية ، لأن حدود الفطرة نفسها ، إذ هو دين الفطرة بل نفس الفطرة التي فطر الله عليها الناس ، بشهادته سبحانه في سورة الروم . وكل ما يمكن البشر أن يبلغه من الرقى في الفطرة قد حققه الله للبشرية في محمد ابن عبد الله ورسول الإسلام الذي لا ينطق عن الهوى ، والذي صار كل عمل له سنة ، وكل قول له حجة لله على عباده ، لا عملاً أو قولاً لم يقره الله عليه في حوادث معدودة نطق بها التوآن وأحاطت بها سنة الرسول . فكأنما أعد الله محمداً من بين البشر في تاريخ البشرية المتطور للقيام بأعباء دين الله الكامل ؛ تلك الأعباء التي تفرق القيام بها في الناس ، في الصالحين وأولى العزم من المسلمين حتى صار المتأسى به صلى الله عليه وسلم عن اجتهد

من الحياة التي كان بها حالاً صحيحاً ، إلا بقايا لا تنفى
هذه ، كما أصبح يوماً في ميدان الحرب ، ومعه بقايا أسلحة
لا تنفى هذه شيئاً

جاءت الغزوات الصليبية الجديدة متلاحقة سرية نقادة
تشر طلائعها الأولى في كل مكان ، مزودة بالفهم والإدراك
والعرفة ، بطبيعة هذا الميدان الجديد ، فلقى قوماً قد سلخوا
الفهم والإدراك والعرف لطبيعة هذا الميدان . ولكنهم
كانوا بفطرتهم يملكون أن هذه الطلائع عدو لهم ، فقاومهم
من قواومهم بما تستثيره الفطرة من بغض العدو والشك فيه ،
وإن جاء في ثوب الماسم والنامسج . ونهاوى آخرون ،
فوقعوا في حوزة العدو ، إذ غرقتهم مسالته وخدعهم نصحه ،
وظلت هذه الحروب دائرة بيننا وبينهم أكثر من مئة
وخمسين عاماً ، في سكون وصمت ، ولجاجة وحرص ، وقوة
وحذر ، ومعرفة وبصر ، حتى بلغ العدو منا مبلغاً لم يكن
في أول الأمر يظن أنه يبلغه . فقد نهاوى البناء كله فجأة .
وأصبحت الحياة الإسلامية أطلالاً يتنادى الفناء فتجيب
بلا مقاومة ولا عناد

ذهب كل شيء يكون للحياة البشرية قواماً وعماداً :
ذهب العلم والأدب والأخلاق واللغة والتاريخ ، وجاءه
الغزاة بما يحمل مكانه من علم وأدب وأخلاق ولغة وتاريخ .
ذهب الذي كان ينبع نبعه من كتاب الله ، ومن حياة الأمة
المسلمة ، وسنة رسوله ، وجاء الذي ينبع نبعه من الحياة الوثنية
الغريبة ، ومن المسيحية المحدثنة . ذهب الذي كان يتحدّر
إليها كما تتحدّر الوراثة من أصلاب الآباء إلى أصلاب
الأبناء ، وجاء الذي يتحدّر إلينا كما يتحدّر السيل الجارف
لا يبق ولا يذر . ذهب شيء وجاء شيء ، فتغير نظرنا
وقفكرنا ، وتغير إدراكنا ومعرفتنا ، وتغير شعورنا
وإحساسنا ، وتغير لساننا وبياننا . فمدنا نظرك في الكتاب
الذي هو كتابنا ، وأخبار النبي الذي هو نبينا ، وآثار
الماضين الذين هم آباؤنا . فأنكرنا ما وجدنا في ذلك كله ،

أبصر طريقك

للأستاذ محمود محمد شاكر

منذ ظهر دين الله في الأرض ، وتدافعت أمواجه شتى لا
وجنوباً وشرقاً وغرباً ، وضرب تياره أسوار العالم المحيط
به ، وطهر بلاداً كثيرة وغسلها بما فيها من الشرك والكفر
والإهلال لغير الله سبحانه ، أخذت تتجمع في أطرافه
عداوة لا تنام ، وبقيت هذه العداوة تنازل جنود الله عاماً
بعد عام في ثبور الإسلام . ثم احتشدت هذه العداوات
المتفرقة في الثغور حشداً واحداً ، بدأت به الغزوات المتلاحقة
التي عرفت في التاريخ باسم الحرب الصليبية . وظلت هذه
الحروب مشبوبة قروماً طويلة ، وأداتها السلاح والجيش
والمواقع

ثم انتهت حرب السلاح والجيش ، إذ وضع العالم
الإسلامي سلاحه ، بل أصبح من ذلك ، أن العالم الإسلامي
يومئذ لم يكن معه سلاح يضمه أو يرفقه . وإذا كان فيه
سلاح ، فهو سلاح لا ينشئ عنه في لقاء هذه الأسلحة
الجديدة ، التي جاءت مع الفزاة . ومن يومئذ انتقلت الحرب
الصليبية من ميادين القتال ، إلى ميدان آخر : هو الحياة
نفسها !

كانت خطة الحرب الصليبية الجديدة ، هو ذلك الحياة
الإسلامية كلها : تلك بناء هذه الحياة ، وتلك علمها ،
وتلك آدابها ، وتلك أخلاقها ، وتلك تاريخها ، وتلك
لغتها ، وتلك ماضيها . وفي خلال ذلك ينشأ بناء جديد
لهذه الحياة ، بعلم غير العلم الأول ، وأدب غير الأدب ،
وأخلاق غير الأخلاق ، وتاريخ غير التاريخ ، ولغة غير
اللغة ، وماض غير الماضي . وبأني يوم فإذا الهزيمة واقعة
كما وقعت في الميادين . ويصبح العالم الإسلامي وليس معه

أعنته الحياة التي بهرت هيئته وزلزلت عقائده ، فطلب كما يطلبون ، الدفاع عن الإسلام وإحياءه وتجديده ، على أسس لم يستمد أصلها من الحق الذي في دينه ، بل من أصل بعيد هو الحياة التي يحياها العالم الصليبي الذي غلب وقهر وظهر بحجده في هذه الأرض

إن هذا الوباء الذي يحتاج العقل الإسلامي والحياة الإسلامية ، قد نفذ إلى كل ركن في هذا العالم ، وسارت حياه سورة مستبعدة بكثير من رؤوس الدعاة . وانطلقت الألسنة بسرعة تريد أن تبني بناء عقليا جديدا لهذا الإسلام الذي تهدم بناؤه القديم ، فأتجيد لسانا إلا وهو يرسل طوفانا من الكلام بلا حذر ولا توقف ، وكل لسان يرى في الذي يرسله مادة صحيحة لبناء هذا العالم التهدم . وأصبح كل داعية إماما يقتدى به . والمقتدون به لا يعلمون شيئا إلا أن هذا السبل المرسل عليهم ، ليس إلا أصلا صحيحا من أصول هذا الإسلام الذي يدعوهم إليه . وكل داعية يظن نفسه ينبوعا يروى الطامثين ، يسألونه فيجيب ، فيطوفون به طواف الوثني بالصنم . مادة علمهم أن يستمدوا منه ما يحود عليهم به . ولا يجد أحدهم مقصدا أن يلتصق علمه إلا من فيض لسان هذا الإمام الداعي . والإمام مشغول بالتماس المأوى التي يقيمها عليهم ، وهم لا يسألونه من أين يأتي بها . وكل داعية مشغول بإعداد المادة لمن يقيمها ، لا يحذر ولا يخاف ولا يتحري . وكل داعية مشغول عن الداعية الآخر ، لا ينظر في أمره ولا يتمقبه ولا يقول له من أين جئت بهذا . بل لعله يغفل عن أقصد الفساد في قوله وفعله ، وأقبح القبح الذي يبيته في أتباعه ، لأنه يقول لنفسه إننا مشغولون جميعا بزم هذا البناء الذي تهدم ، بل ببناء شيء هو خير من الذي تهدم . وكل داعية منهم هو في الحقيقة منكر للحياة الأولى للإسلام ، ولكنه يريد أن يقاوم الفناء بأن يستخرج من نواحي هذه الحياة ما يقنع هو به ، ويقنع بعض الناس به : أن في ماضي

فطرحة منا من طرحه وراء ظهره ولم يبال به ، ونهب منا من نهب فوقف لا يدري ماذا يفعل ، وبقيت طائفة لا تطرح ولا تهيب ، فطلبت مخرجا من هذا الشيء الذي تنكره إنكاراً خفيفاً ، وهو في هذه الصورة التي جاء عليها من التراث الماضي . قرأت المخرج في تجديد التراث الماضي تجديدًا مقاربا ، يطابق الحياة الجديدة من وجوه ، وينكر الحياة القديمة من وجوه أخرى

ومن يومئذ انقسم العالم العربي والإسلامي إلى طائفتين: طائفة منكرة لا تمأ شيئا بالحياة الماضية كلها ، وطائفة لم يبلغ بها الإنكار أن لا تمأ ، فالتفت تجديد الحياة الماضية على أسس جديدة . وإذا هذه الأسس التي تريد أن تؤسس عليها ، هي في جوهرها مستمدة كلها من الحياة التي أنشأها النازي الصليبي بين ظهرائنا

هذه صورة مصغرة للحياة في العالم الإسلامي الحاضر . لا يدركها المرء حتى يعلم أن العالم الإسلامي مقبل على خطر أبشع من خطر النزول الصليبي الأول بالسلاح ، مقبل على هزيمة منكرة تكون عاقبتها تبديل الإسلام تبديلا كاملا حتى لا يبقى له من ظل الحق إلا ما بقي من ظل المسيحية الخفية في العالم المسيحي الحاضر

ودعاة هذا التبديل ، علموا أو لم يعلموا ، قد تعاووا في كل مكان باسم الدفاع عن الإسلام ، وباسم إحياء الإسلام ، وباسم تجديد الإسلام . وهم يعملون جاهدين على أن ينشروا دينهم الجديد — كما ينبغي أن يسمى — بجميع الوسائل التي يظنون أنها تفضي بهم إلى الدفاع عن الإسلام أو إحيائه أو تجديده . وهم على مر الزمن ، سوف يتركون آثارا عميقة في حياة العالم الإسلامي الحاضر ، وسيستبهم تابعون يقتفون آثارهم ، مبعدين عن النهج الأول الذي بنى عليه هذا الإسلام الذي يدافعون عنه أو يحبونه أو يجدونه بل إن هؤلاء أنفسهم قد كانوا خلفاء لجيل سبق من قبلهم ،

من تاريخ الحروب الصليبية

صلاح الدين يفاض الإنجليز

للاستاذ أحمد أحمد بدوي

هذه الصورة وراء البحر في الأسواق والجامع ، والقصور
يحملونها ورده وسهم مكشوفة ، وعليهم المسوح ، وينادون
بالويل والثبور ... » وقد كلت جهودهم بالنجاح ، فأقبل
على الفناء جند كثيف ، على رأسه أعظم ملوك أوروبا ، وم
إمبراطور ألمانيا فردريك بارباروس ، وملك فرنسا
فيليب أوغسطس ، وملك إنجلترا ريتشارد قلب الأسد

أقبل الصليبيون على فلسطين من كل مكان بالبر والبحر
والثأم شلهم في صدد ، التي أوى إليها الصليبيون من جميع
أنحاء سوريا وفلسطين ، وقر رأيهم على مهاجمة عكا ، لحماة
موقعها ، ولأن الطريق إليها شاطئ البحر ، حيث تجمعهم
سفنهم ، وكان البحر أعظم مساعد لهم ، يحمل إليهم المواد
الحربية والمؤن والرجال ، وقد وصلوا أمام عكا في ١٥ رجب
سنة ٥٨٥ هـ ، ووضعوا عليها الحصار

عندما سمع صلاح الدين بحركة الفرنج جمع أمراءه
للاستشارة ، وكان رأيه أن يهاجمهم في الطريق قبل أن
يصلوا إلى عكا ، ولكن أمراءه أقنعوه بأن الخير في أن تدور
المركة أمام عكا . وعندما ذهب صلاح الدين إلى عكا وجد

استعداد صلاح الدين بيت القدس سنة ثلاث وثمانين
وخمسة مائة ، بعد أن ظل في أيدي الصليبيين زهاء تسعين عاماً ،
وقد أثارت عودتها إلى حظيرة الإسلام نائرة فرنج أوروبا ،
وبذل رجال الدين كل جهد ، ابوقظوا غضب الجاهير ،
وليشركوا ملوك أوروبا وأمراءها في حرب صليبية جديدة ،
وأرسل صاحب صدد صورة القدس في ورقة ، وصور فيها
صورة كنيسة القيامة التي يحجون إليها ويعظمون شأنها ،
« وفيه قبة قبر المسيح ، وصور على القبر فرسا ، عليه
مسلم قد وطىء قبر المسيح ، وبالفرس على القبر ، وأبدى

الشرك والكفر فذكه ومزقه ، وأقام فيه بشاء قائم الفناء
ثلاثة عشر قرناً ، فيومئذ تبدأ المرحلة الأولى للجهاد طويل
شاق ، يتحدى طواغيت الكفر بإيمان صحيح ، لا تشوبه
شائبة من هوى أصحاب الأهواء ، بل هو طاعة لله
ورسوله ، لا يبنى غيرها شيء يوم لا ينفع مال ولا بنون
إلا من أتى الله بقلب سليم

وأعود فأقول : من ظن هذا تشاؤماً وتبسيطاً فليظن
ما شاء له الظن ! وليس ينشئ عن الأمل شيئاً أن تقول له
أنت مبصر بعينين لاحتين ، ولا عن الغرور في حوسنة
الملاك أن تقنعه بأنه خاله ليس للموت عليه سلطان

محمد محمد شاكر -

الإسلام ما يمكن أن يكون مماثلاً للحياة الحاضرة ، أو
نصحيحاً لبعض أخطاء الحياة الحاضرة . بيد أنه لا يصل
إلى ذلك إلا بنظره هو ، وتفكيره هو ، بصورة يرتضها
هو ، ولا يبالى أن يكون استدلاله في غير موضعه ، ولا أن
يكون فكره قد نسر الأشياء على غير ما ينبغي أن تكون
عليه ، أو على غير ما كانت عليه

فأعمال هؤلاء الدعاة ، ليست في الحقيقة إلا ضرباً من
هذيان هذا الوباء القرون بالحي ، ليس له أصل إلا فورة الدم
في المصوم . فإذا استمر أمر الإسلام على هذا الذي نراه ،
فقد انتهى كل شيء . وإذا قدر لهذا العالم الإسلامي أن
تتمثل طائفة منه هذا الخبل الخابل ، لتعيد النظر في
الأصول الصحيحة لديها ، والتي تقي بها هذا الدين عالم

الفرنج قد أحاطوا بها ، ومنموا كل اتصال بها ، فسكر صلاح الدين في مواجهتهم . ويقول المؤرخون : لو أن صلاح الدين عمل تبعا لرأيه الخاص ، وهاجم الملبين قبل أن يحاصروا المدينة لأتقنها ، ولكن تلك إرادة الله

صمدت عكا أمام الفرنج زهاء عامين ، نال أهلها فيهما الضر ، وأنهك الضعف فيهما رجالها ، وبلغ منهم العجز إلى غاية لم يجدوا بعدها بدا . من التسليم ، وكانت قوى صلاح الدين يومئذ مبعثرة ، في البلاد ، فكان جيش راقب يومئذ أمير أنطاكية ، وآخر مقيم في الرها مواجها لطرابلس للدفاع عن الحدود ، وثالث راقب صور ، ورابع في دمياط والإسكندرية ، ليحفاظ ضد الملبين القادمين من البحر ، ولذلك كان جيش السلطان أقل عددا من الملبين ، ورغم طول الحصار لم ير صلاح الدين أن يسلم البلد للعدو ، وعمل أهل عكا ما استطاموا للاحتفاظ بمدينتهم ، ولكنهم أمام كثرة العدو اضطروا إلى أن يصلحوه على أن يسلموا إليه البلد وجميع ما فيه ، ويقدموا إليه ضريبة مالية كبيرة ، ويخرجوا بأنفسهم سالين هم وذريابهم ونساقم . ولما علم صلاح الدين بذلك أنكره إنكاراً عظيماً ، وعزم على أن يحول بين أهل عكا وبين التسليم ، ولكن مآراه إلا أعلام الفرنج نصب على أسوار المدينة يوم الجمعة ١٧ جمادى الآخرة سنة ٥٨٧ هـ ، ولم يف ملك الإنجليز بما وعده أمرى الملبين ، بل أحضرهم مكبلين بالحبال ، وحمل عليهم هو وجنده حملة الرجل الواحد ، قتلهم ضرباً وطناً بالسيف ، ولم يطق ملك فرنسا القيام مع ريتشارد ، فعاد إلى بلاده ، وبقي ريتشارد يعمل وحده

لما فرغ الفرنج من إصلاح أمر عكا ساروا مع شاطئ البحر إلى حيفا ، وخرج السلون ، بإزائهم بضايقتهم ، حتى وصلوا إلى يافا فلكوها ، وكانوا على أن يملكوا عسقلان والقدس ، فجمع صلاح الدين أمراءه ، واستشارهم فيما يفعل ، فأشاروا عليه بتخريب عسقلان ، وقالوا له :

قد رأيت ما كان بالأمر ، وإذا جاء الفرنج إلى عسقلان ، ووقفنا في وجوههم نصددهم عنها فهم لا شك يقاتلوننا ، لنزاح عنها وينزلون عليها ، فإذا كان ذلك عدنا إلى مثل ما كنا عليه على عكا ويمظم الأمر علينا ، لأن العدو قد قوى يأخذ عكا وما فيها من الأسلحة وغيرها ، ونحن قد منعنا بما خرج عن أيدينا ، ولم تطل المدة حتى نستجد غيرها ، فوافق صلاح الدين على تخريبها مرغماً ، وتركها صلاح الدين إلى القدس ، وأمر بمارة سوره وتجديد مآرث منه . وأما الفرنج فرحلوا إلى الرملة وأخذوا يمددون عسقلان ، وأجمعوا أمرهم على السير إلى بيت المقدس

بدأ حديث الصلح يومئذ بين ملك الإنجليز وصلاح الدين ، وكان العدو هو الذي بدأ يطلب الحديث في هذا الصلح ، إذ أراد أن يتحدث إلى الملك العادل ، وكان أول مآدار من حديث بين الفريقين أن قال الفرنج : « إنا قد طال بيننا القتال ، وقد قتل من الجانبين الرجال الأبطال ، وإنا نحن جئنا في نصرة إفرنج الساحل ، فاصطلحوا أنتم وهم ، وكل منا يرجع إلى مكانه » ، ولما علم ملك الإنجليز بمقدم الملك العادل ، واجتمع به وأبدى له الرغبة في الصلح ، فقال له الملك العادل : أنتم تطلبون الصلح ولا تذكرون مطلوبكم فيه ، حتى أتوسط بينكم وبين السلطان . وهنا بدأ ريتشارد يذكر أعلى شروطه للصلح ، مظهراً صرامة وقوة إذ قال : « القاعدة أن تمود البلاد كلها إلينا وتنصرفوا إلى بلادكم » ، ولم تكن هذه القاعدة بطبيعة الحال مما يقبله الملك العادل ، فأحسن له في الجواب ، وجرت بينهما منافرة ، انصرفا بعدها على غير اتفاق . ثم دارت بين الفريقين بعض المآرك ، عاد بعدها ملك الإنجليز يعزم عود الملك العادل في أمر الصلح عليه يلين ، على غير جدوى

طلب ريتشارد إلى الملك العادل مرة أخرى أن يرسل رسولا من لدنه ليتفاوض معه في أمر الصلح ، فأرسل إليه

وتكون ملكة الساحل ، على أن يكون مستقر ملكها بالقدس ، ويكون العادل ملك الساحل ، وأن يسلم إليه صليب الصليبوت ، وتكون القرى والحصون لطائفتين من فرسان الإفرنج هما الداوية والاسبتار ، وأن يطلق أسرى الفرنج والمسلمين . وإذا استقر الصلح على هذه القاعدة رحل ملك الإنجليز على بلاده . وقد قبل صلاح الدين هذا الشرع ، إذ به تكون بلاد الشام كلها تحت سيطرة صلاح الدين وأخيه . ويقال إن سبب الفشل يعود إلى أن أخت الملك لم تقبل أن تزوج من العادل لأنه مسلم ، وظن ريتشارد أن العادل يقبل أن يتنصر ليتم هذا الزواج ، ولهذا أبقى باب المفاوضات مفتوحا

وبرغم أن العادل لم يتنصر ، ولم يتم الزواج ، توفقت صلة المودة بين المسلمين ، وحدث في اجتماع تم بينهما أن سأل ريتشارد الملك العادل أن يلتبس من السلطان صلاح الدين الاجتماع به ، فلما وصلت هذه الرسالة شاور السلطان الجماعة في الجواب عنها ، وبدا له رأى ناجح موفق ذلك أنه قال : « الملوك إذا اجتمعوا يقبض منهم المخاصمة بعد ذلك ، فإذا انقطع أمر حسن الاجتماع ، والاجتماع لا يكون إلا لمفاوضة في مهم ، وأنا لا أفهم لسانك ، وأنت لا تفهم لسانى ، ولا بد من ترجمان بيننا تتق أنا وأنت به ، فليكن ذلك الترجمان رسولا حتى يستقر أمر وتستتب قاعدة ، وعند ذلك يكون الاجتماع الذى يقبض الوداد والمحبة » قال الرسول : ولما سمع ملك الإنجليز هذا الجواب استمظلمه ، وعلم أنه ليس من الهين أن يظفر بما يريد من السلطان . وكان صلاح الدين لا يرى الصلح مع الفرنج ، ويؤمن بأن الصلحة في دوام الجهاد حتى يخرجوا من الساحل ، ويعتقد أن الفرنج لا يؤمن غائلتهم ، ويرى أن هذا واجب في الحياة وتحديثه نفسه بأنه لو حدث به حادث الموت لا تكاد تجتمع هذه الجيوش التى تحت قيادته

مضت الرسل بين الفريقين تتحدث في الصلح لتفري

رسولا يثق به ، ظل يفاوض الملك حينما طويلا ، ومع ذلك لم يترجح الملك إلا الميلاعن موقفه ، فقد عاد الرسول وأخبر العادل بما دار بينه وبين ريتشارد الذى قال للرسول : لا أرجع عن كلام اتحدث به مع أخى وصديق - يعنى العادل - فكتب العادل رقعة أنفذها إلى السلطان تتضمن شروط الصلح التى عرضها ملك الإنجليز فيها : « إن المسلمين والإفرنج قد هلكوا ، وخربت البلاد ، وخرجت من يد الفريقين بالكسبة ، وقد تلفت الأموال والأرواح من الطائفتين ، وقد أخذ هذا الأمر حقه ، وليس هناك حديث سوى القدس والصليب والبلاد ، واتقدس متمبدا ما نزل عنه ولو لم يبق منا إلا واحد . وأما البلاد فيعاد إلينا ما هو قاطع الأرد ، وأما الصليب فهو خشبة عندكم لا مقدار له ، وهو عندنا عظيم ، فيمن به السلطان علينا ونفسطح ، ونستريح من هذا التعب »

ولما وصلت الرسالة إلى السلطان استدعى أرباب الشورى في دولته ، وشاورهم في الأمر ، وانتهى التشاور إلى موقف حازم ، إذ أرسل السلطان في جواب الرسالة يقول لملك الإنجليز : « القدس لنا كما هو لكم ، وهو عندنا أعظم مما هو عندكم ، فإنه مسرى نبينا ، ومجتمع الملائكة ، فلا تتصور أن نزل عنه ، ولا تقدر على التفريط بذلك بين المسلمين . وأما البلاد فهي أيضا لنا في الأصل ، واستيلاؤكم كان طارئا عليها ، لضعف من كان فيها من المسلمين في ذلك الوقت ، وما يقدركم الله على عمارة حجير منها ما دام الحرب قائما ، وما في أيدينا منها نأكل بحمد الله مفله وننتفع به ، وأما الصليب فهلاكه عندنا قرينة عظيمة . لا يجوز لنا أن نقرط فيها إلا لمصلحة واجمة للإسلام هي أبقى منها »

وفشل مشروع آخر للصلح عرضه ملك الإنجليز على العادل ، إذ أراد أن يتزوج العادل بأخته ، على أن يعطيها أخوها بلاد الساحل التى يبيده من عكا إلى يافا ومعتقلان

قواعده ، مع قيام الحرب بينهما ، ولم يستطع الطرفان أن يصلا إلى حل حاسم برغم كثرة الرسل ، وكثرة ما عرض من مشروعات . وقر رأى العدو على مهاجمة القدس والاستيلاء عليها ، ومضى بمد المدة لذلك ، فأحضر السلطان الأمراء عنده ، وقر رأيهم على الاجتماع عند الصخرة والتحالف على الموت . غير أن الفرنج وقد أشرفوا على القدس حدث بينهم خلاف ، دفعهم إلى أن يعودوا ناكسين على أعقابهم ، وفرح المسلمون بهذه العودة وتجدد حديث الصلح ككرة ثانية ، وأرسل ملك الإنجليز رسولا يقول : قد هلكنا نحن وأنتم ، وإلّا صلح حقن الدماء ، ولا ينبغي أن تمتد أن ذلك لضغف منى ، بل للمصلحة ، ولا تنتر بتأخرى عن منزلى ، فالكبش يتأخر لينطح »

وأرسل رسالة أخرى فيها رفق وخضوع وزول عن كثير مما كان يطمع فيه ، ويقول له فى هذه الرسالة : « إلى راعب فى مودتك وصداقتك ، وأنه لا يريد أن يكون نرعون بملك الأرض ، ولا يظن ذلك فىك ، ولا يجوز لك أن تهلك السلمين كلهم ، ولا يجوز لى أن أهلك الإنفرنج كلهم ، وهذا ابن أختى الكندهرى قد ملكته هذه الديار ، وسلمته إليك ، ليكون هو وعسكره تحت حكمك ولو استدعيتهم إلى الشنى سمعوا وأطاعوا . ويقول : إن جماعة من الرهبان المتقطمين قد طلبوا منك كنائس فسا نخلت عليهم بها ، وأنا أطلب منك كنيسة ، وتلك الأمور التى كانت تضيق صدرك مما كان يجرى فى الرسالة مع الملك العادل تركتها وأعرضت عنها ، ولو أعطيتنى خربة قبلتها . فلما سمع السلطان هذه الرسالة جمع أرباب مشورته فأجمعوا على الحاسنة وعقد الصلح لما كان قد أخذ السلمين من الضجر والتعب . فكتب صلاح الدين إليه : « إذا دخلت ممنا هذا الدخول فاجزاء الإحسان إلا الإحسان . إن ابن أختك يكون عندى كبعض أولادى ، وسبيلتك

ما أقفل معه . . وعسقلان وما وراها يكون خرابا لا لنا ولا لكم . . » وقد كاد الصلح يتم لولا إصرار ملك الإنجليز على أن تبقى عسقلان وبعض البلاد عامرة بيده ، فقد أرسل إلى صلاح الدين رسالة يقول له فيها : « إن الملك يسأل ويخضع لك أن تترك له هذه الأماكن الثلاثة عامرة ، وأى قدر لها فى ملكك وعظمتك ، وما من سبب لإضرار عليها ، إلا أن الإنفرنج لم يسمحوا بها ، وقد ترك القدس بالكلية ، فلا يطلب أن يكون فيه رهبان ولا قسوس ، إلا فى القيامة وحدها ، فأتت تترك له هذه البلاد ، ويكون الصلح عاما ، فيكون لهم كل ما فى أيديهم من الدارون والى أنطاكية ، ولكم ما فى أيديكم ، وينتظم الحال ، وإن لم ينتظم الصلح فالإنفرنج لا يمكنونه من الرواح ، ولا يمكنه مخالفتهم . » وانقطعت مفاوضات الصلح عندما أعلن الملك أنه لا يمكن أن يخرب من عسقلان حجرا واحدا

استند صلاح الدين للحرب ، ومضى بجيشه إلى يافا وافتتحها وكانت قلعتهما على وشك أن تسقط فى يده لولا أن أنجدها جيش الفرنج ، وقد أعجب ملك الإنجليز بالسرعة التى استولى بها صلاح الدين على يافا ، وقال : ما ظننت أنه يأخذ يافا فى شهرين ، فكيف أخذها فى يومين . وأرسل رسولا إلى السلطان يقول له : « بالله عليك أجب سؤالى فى الصلح ، فهذا الأمر لابد له من آخر ، وقد هلكت بلادى وراء البحر ، وما فى دوام هذا مصلحة لنا وللكم » فأجابه السلطان : « إنك كنت طلبت الصلح أولا على قاعدة ، وكان الحديث فى يافا وعسقلان ، والآن قد خرجت يافا ، فيكون لك من صور إلى قيسارية » ؛ فجاء رسول الملك يقول : « إن قاعدة الإنفرنج أنه إذا أعطى واحد لواحد بلدا صار تيمه وغلامه ، وأنا أطلب منك هذين البلدين : يافا وعسقلان ، وتكون عساكرهما فى خدمتك دائما ، وإذا احتجيت إلى ، وصلت إليك فى أسرع وقت ، وخدمتك كما تعلم خدمتى » ، فأجابه صلاح الدين : « حيث

إلى ثقة عنده أن يمضى إلى الملك العادل ، ويقول له : إن
زلوا عن عسقلان فصالحهم ، فإن العسكر قد ضجروا من
ملازمة القتال ، والنفقات قد قلت

وانتهت المفاوضات بين العادل والملك بالنزول من
عسقلان وعن طلب العوض عنها ، وتم توقيع المعاهدة على
أن يسود السلام ثلاث سنين من تاريخها وهو الأربعاء الثانى
والعشرون من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، ونادى
النادى فى الأسواق : ألا إن الصلح قد انتظم فى سائر
بلادهم ، فمن شاء من بلادهم أن يدخل إلى بلادنا فليفعل ،
ومن شاء من بلادنا أن يدخل إلى بلادهم فليفعل . قال ابن
شدداد وكان حاضرا ذلك اليوم : « وكان يوما مشهودا ،
غشى الناس من الطائفتين فيه من الفرح والسرور ما لا يعلمه
إلا الله تعالى »

أما موقف صلاح الدين من الصلح فقد أوضحه ابن
شدداد بقوله : « إن الصلح لم يكن من إشارته ، فإنه قال لى
فى بعض محاوراته فى الصلح : أخاف أن أصالح ، وما أدري
أى شئ يكون منى ، فيقوى هذا العدو ، وقد بقيت لهم
هذه البلاد ، فيخرجوا لاسترداد بقية بلادهم ، وزرى كل
واحد من هؤلاء الجماعة قد قعد فى رأس قلعة ، يعنى حصنه ،
وقال : لا أزل ، فهلك المسلمون . هذا كلامه ، وكان كما
قال . لكنه رأى المصلحة فى الصلح ، لسأمة العسكر ،
وتظاهرهم بالمخالفة ، وكانت مصلحته فى علم الله تعالى ، فإنه
اتفقت وقاته بعيد الصلح ، ولو كان اتفق ذلك فى أثناء
الوقعات لكان الإسلام على خطر ، فإنا كان الصلح لإتوفيقا
وسعادة له »

أمضى صلاح الدين معاهدة الصلح مرغما ، لما شاهده
فى الجند من ملل ، دل عليه إحجامهم عن منازلة العدو فى
مواقف عدة ، وكان يأمل أن يجدد قواه فى هذه المدة من
السلام ليستخلص ما بقى فى يد الفرنج ، وبرغم طول الجهاد
ومشقات القتال هذه المدة الطويلة فى حرب الفرنج ، وقف

دخلت هذا المدخل ، فأنا أجيبك بأن نجعل هذين البلدين
قسمين : أحدهما لك ، وهو يافا وما وراءها ، والثانى لى ،
وهو عسقلان وما وراءها ، فأرسل إليه الملك يشكره على
إعطائه يافا ، ويمجد السؤال فى عسقلان ، ويقول : « إنه
إن وقع الصلح فى هذه الأيام سار إلى بلاده ، ولا يحتاج
أن يشتى هاهنا » ، فأجابه السلطان فى الحال إجابة المؤمن
الوائق بقوله : « أما النزول من عسقلان فلا سبيل إليه
وأما تشتيه هاهنا ، فلا بد منها ، لأنه قد استولى على هذه
البلاد ، ويعلم أنه متى غاب عنها أخذت بالضرورة ، كما
تؤخذ أيضا إذا أقام ، إن شاء الله تعالى . وإذا سهل عليه
أن يشتى هاهنا ، ويبعد عن أهله ووطنه مسيرة شهرين
وهو شاب فى عنقوان شبابه ، ووقت اقتناص لذاته ، أملا
يسهل على أن يشتى وأصيف ، وأنا فى وسط بلادى ،
وعندى أولادى وأهلى ، ويأتى إلى ما أريد ، وأنا رجل
شيخ ، قد كرهت لذات الدنيا ، وشبعت منها ، وورفتها
عنى ، والعسكر الذى يكون عندى فى الشتاء غير العسكر
الذى يكون عندى فى الصيف ، وأنا أعتقد أنى فى أعظم
العبادات ، ولا أزال كذلك حتى يعطى الله النصر لمن
يشاء .. »

ومضى السلطان يطلب فرصة يحارب فيها العدو ،
واكن الملل كان قد دب إلى عسكر الفريقين ، وكانت
قد جددت أمور تستدعى عودة ملك الإنجليز إلى بلاده ،
فأرسل رسولا إلى الملك العادل ، وقال له : قل لأخى الملك
العادل يبصر كيف يتوصل إلى السلطان فى معنى الصلح ،
ويستروى لى منه عسقلان ، وأمضى أنا ، ويعتق هو فى
هذه الشريعة البيرة يأخذ البلاد منهم ، فليس لى غرض
إلا إقامة جاهى بين الإفرنج ، وإن لم ينزل السلطان عن
عسقلان ، فياخذ لى منه عوضا عن خسارتى على عمارة
سورها .

فلما سمع السلطان ذلك سيرهم إلى الملك العادل ، وأسر

كان منهم الوزراء الصالحون وأعضاء البرلمان المنتخبون في
رلمان الأمة

• وقد لمست جهده في أولئك الرجال الذين كونهم
ودجهم وبث فيهم من روحه

وكان رحمه الله يرى أن الدراسة الجامعية يجب أن
تعتمد على مجهود الطالب في البحث والكلام . وما الأستاذ
إلا مرشد وموجه وموضح ، لذلك كان الاطلاع هو الطريق
الصحيح لميادين العلوم وآفاق البحث والكشف في رأيه ؛
فربى في طلبته ملكات حب العلم والتعمق فيه وحب البحث
العلمي ، وبذلك أخرج للبلاد فيلقا من العلماء الباحثين الذين
يطلبون الحقائق العلمية لذاتها . وكثيرا ما سمعته يقول «خير
للكلية أن تخرج عالما كاملا من أن تخرج كثيرين أنصاف
العلماء » وكانت خسارته على البلاد في تلك النهضة العلمية
التي غرس شجرتها في كاية العلوم فتغلقت جذورها
وامتدت أعوادها وانتشرت ظلالها فنهضت حتى وصلت
إلى مكانها الرموق في الأوساط العلمية بما أفاض عليها من
عبقريته وسعة إطلاعه وخصب ثقافته والتي لم يرض - طيب
الله ثراه - أن يكون لأحد عليها من سلطان سوى التقاليد
الجامعية الحرة مما زاد فيها مشعل العلم ثائنا وتوهجا وجعل
هذه التقاليد التبراس المضي والشعلة الواجبة ؛ وبذلك
أنشأ جيلا من غرس يديه لا يمكن أن يثبط أحد من همته
وعزمته أو يثنيه عن حماسه وبنيت له لأنه قد اتخذ قدوة له
واستطعت أن أرى مجهوده في الحركة العلمية التي
بناها على أكتانه وتمهد مراحل تطورها مرحلة بعد مرحلة
ورفع اسمها فبا وراء البحار بما بث فيها من روح البحث
الصحيح وبذلك أنشأ مدرسة في البحث العلمي العميق
يرجع اليها الفضل في شق الطريق لايجاد طبقة فريدة من
العلماء ورجال الفكر المتأزين لأنه بناها على أساس من
الدأب والجد والاستقامة وشييدها بوسائله المنتجة الثمرة
فصارت على السنن القويمه ونهجت النهج الكريم فوساثلها

ذكرى الدكتور مشرفة

أول مبدع مصري لكلية علوم فؤاد

للدكتور عطية مصطفى مشرفة

دار الفلك دورته وتعاقبت الأيام والالايال ففسج منها
الزمن سنة أخرى ؛ ففي مثل هذا اليوم (١٦ / ١) منذ ثلاث
سنوات استرد الله ودينته العالية عندما افتحم الموت باب عالم
مصر الفذ وهو يرتشف قدحاً من الشاي ويستعد لمواصلة
أبحاثه التي لم تحتجب نورها إلا بموته

لم يصب الموت في أن يفك عن روحه قيد الجسد لأن
الجسد كان ممزقا من طول ما أنهكه صاحبه من نضال مر
سببه ضمير حي ونشاط جهم وذهن موهوب فصعدت
روحه إلى ربها في سلام يشبه وميض البرق

وعند هذا الباب الذي دخله الموت وخرج في ثوان
معدودات يتدفق التاريخ طويلا ليسجل آثاره ومناقبه
ومكانته العلمية المرموقة

كان الفقيه الكريم أول رئيس لاتحاد الجامعة فبث
في برامته الصغير النبل العليا فتخرج فيه أعضاء عديدون

صلاح الدين لا فرنج وقفات عنيفة حطمت آمالهم ، فلم يظفروا
بنير امتلاك عكا ، واضطروا إلى النزول على ما شرطه
السلطان ، وفي ذلك يقول ابن الساعاتي بمدح صلاح الدين :

سل عنه قلب الأكتير ، فإن في خفقانه ما شئت من أنبائه
لولاك أم البيت غير مدافع وأسأل سبل نداء في بطحائه
وبكت جفون القدس ثانية دما لترنم الناقوس في أفنائه
وكان إعجاب مؤرخي المسلمين عظميا بصبر الإنجليز ،
وسياستهم في اللين حينا والشدة حينا آخر ، ولكن غلب
سياستهم إيمان صلاح الدين وقوة ثباته ورباطة جنانه .

أحمد أحمد هروى

شأنها وتدعيم أركانها لن تنسى فضلها عليها ، وستبقى مبادئه ونعاليمه التي رسمها لها نبراساً تهتدى به ، وسيظل اسمه خالداً رمزاً على النبرغ والتضحية ، ومثلاً رفيعاً لقيام بالواجب وتحمل المسؤولية والتفاني في خدمة العلم والماء »

ويكفي للدلالة على مكانة الفقيد الرفيعة بين معاصري العلماء في الدنيا أنه كان أحد الباحثين القلائل في الذرة ، ومن العلماء القلائل الذين يفهمون النظرية النسبية حتى أن السير أوين رتشاردسون البعثة الكبير في العلوم الرياضية قال عقب موت الفقيد « إنه كان من أعظم علماء الطبيعة الرياضيين البارزين في العالم وإن وفاته في هذه السن المبكرة جاءت خسارة لا تقدر للعلم لا في مصر وحدها بل في جميع أنحاء العالم أيضاً »

فإن غاب نجمه عن الناظرين فهو لا يزال من وراء الأفق سيث أشعث في قلوب من آمنوا برسالته ، وهو وإن هم قلبه فإن ذكره العاطرة لا تزال تملأ الوجود فلتذهب سيرته العاطرة في التاريخ قدرة مثلى يفخر بها المصريون جيلاً بعد جيل لأن اسمه سوف يبقى خالداً ما بقي في مصر جيل يؤمن بالبحث العلمي وقائده وفي ذمة الله هذا الطراز النادر الكريم من الرجولة والوفاء والعلم

دكتور عطية مصطفى مشرف

استجابة لرغبة الطلاب والدالات

جعلنا نحن المدد من

الرواية

ثلاثة قروش بدلا من خمسة

مقصودة على صحة الحجة وسلامة البرهان ووضوح الدليل وبذلك أحدثت هزات عنيفة في المجتمع العلمي من الحيوية والنشاط وأصبحت كالنور الذي يشق حجب الظلمات ومن كلمات الماثورة التي تعتبر دستوراً للتقاليد الجامعية قوله — رحمه الله — « إني لا أطلب من القادة والحكام في مصر سوى ترك الجامعة تؤدي رسالتها السامية بميدة من اليول السياسية وترك الطلبة لإتمام دراستهم في هدوء واستقرار »

وقوله « إن أفضل الزعماء والكبراء عندي هو من يؤدي للجامعة مساعدة ويشد أزر العلم ويماون العلماء على أداء رسالتهم في هدوء ويحفظ لهم كرامتهم واستقلالهم » وتلك مبادئ سامية سطع نورها في عهدنا الجديد

وترن الآن في أذني بعض ما أورده بعض أعلام الفكر والرأي في جنبات قاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة في حفلة تأييده فاستميد منها قول أستاذي الجليل الدكتور طه حسين أطال الله بقاءه « فارقنا مشرفة فلم نمتحن فيها كان قلوبنا تضمر من ود وحب ، ولم نمتحن فيها كنا نستمتع به من زمالة وإخاء فحسب ، ولكن مصر كلها امتحنت في علم من أعلامها ومن أعظم أعلامها ارتفاعاً وبعد ذكر في الآفاق ، وشرا الحن هو هذه الحن التي لا سبيل إلى تمويضها ولا إلى الدماء عنها ، فأمثال مشرفة من التابئين التابئين الذين يرفعون ذكر أوطانهم والذين يضيئون إلى الكونوز الإنسانية في العلم والمعرفة ، أمثله قليلون إذا خسرهم الوطن فلا بد من صبر وانتظار متصل قبل أن نظفر بمن يخلفهم ، وإذا قدم العلم فلا بد له كذلك من انتظار حتى يجد ما سيتم ما بدأه »

ولا تزال كلمة أعضاء مجلس كليته ترن في أذني عن الفقيد العظيم اعتزافاً بحميلة على كلية العلوم حيث يقولون « وكلية العلوم التي بذل الفقيد من أجلها الكثير لإعلاء

الرسالة وإصلاح الأزهر

للأستاذ محمد رجب البيومي

محمد ، إلا إذا تمكن منهما تمكن الجاحظ ومحمد هبده
وغيرهما من أئمة الأدب والدين^(١) ، وإذا كان الأزهر قائم
الدعوة إلى الإسلام فهو يلتقي بالرسالة في حلقة البأس
وميدان الجهاد

وأنت تتصفح أعداد الرسالة في سنواتها العشرين فلا
تكد نحمد سنة تمر دون أن تثار على صفحاتها معركة
الأزهر والإصلاح . ولو أن باحثا عكف على دراسة هذه
البحوث الخاصة بالأزهر ، لأمكنه أن يقدم - على ضوءها
البصير - لولاة الأمر في مصر ، دستوراً دقيقاً للإصلاح
الأزهرى المأمول ، قد اشتركت في تنفيذ عقول ممتازة ،
وأقلام حرة جريئة . والرسالة بعد أحفل المصحف الأدبية
في الشرق آثار أدياء الأزهر وشعرائه ، ولا يغلو عدد من
أعدادها التي تربو على الألف رغم تنوع مشاربها ، واختلاف
مناحيها ، من أقلام أزهرية تعالج شؤون الأدب والدين
والتاريخ ، مما يشهد بأزهارها الواضح في تنشيط العقل
الأزهرى وتوجيهه

وإذا كانت آراء الكتاب قد اختلفت قرباً وبعداً في
توجيه الإصلاح الأزهرى على صفحات الرسالة ، فإن
صاحبها الكبير قد وضع للمشكلة الأزهرية حلولاً مختلفة ،
أخذت تبلور وتتضح ، حتى اجتمعت أخيراً في حل حاسم
جهر به ودعا إليه ، وكان لحلوله المختلفة - في سنواتها
المتفرقة - صداها القوي المجلجل ، فقد تناهيا الكتاب
بالنقد والتعليق ، ودفعت كثيراً من الأقلام إلى المعارضة
والتأييد ، وستعرض اليوم موجزاً دقيقاً لهذه الحلول ، ليلم
بها القارىء في أضيق نطاق ، وله أن يرجع إلى أعداد الرسالة
السابقة إن أراد الإسهاب والتفصيل

لقد بدأ الأستاذ الزيات فجدة رسالة الأزهر ، ووجهها
إلى ثلاثة مناح^(٢)

كتبت بالعدد الممتاز الماضى كلمة موجزة عن أثر
الرسالة - مدى سنواتها العشرين - في العالم العربى أدبيا
 واجتماعيا ودينيا ، وكان من الحتم الأكيد حينذاك أن
أوضح ما قامت به من جهود في إصلاح الأزهر ، فهو معقل
الإسلام ، ومنازة الأدب ، وموئل العروبة ، غير أنى أردت
أن أفرد لذلك مقالا خاصا ، إذ أن الحديث عن هذا الموضوع
اللتشعب يحتاج إلى بعض التفصيل

والحق أن الرسالة وقد أنشأها صاحبها لابتفاظ الوعى
الأدبى ، وبث الروح الإسلامى ، وإحياء المجد العربى ،
كانت ترى الأزهر حقلا خصيبا لتنمية ما ترمى إليه من
غايات ، فهو أفصح ميدان لتربية الشباب المسلم ، المتمز
بأرومته المربقة ، وتقاليده الكريمة ، ودينه الأصيل ، وهو
عدو الاحتلال الجائهم على وبوع الشرق الإسلامى ، يناوئه
بإصلاح الدين ، ويهدمه بعمال الأدب ، ويفزوه بمنطق
الثقافة ، ويرجمه بإذكاء الحجة والنيرة والإباء في النفوس ،
فلا بد لمصلحين أن يساهموا في بنائه الراسخ ، ليستكمل
أداة التعليم ، ويسير حاجة العصر ، وإذ ذاك ينهض
بالشرق - كما يقول الأستاذ الزيات - نهضة أصيلة حرة
تنشأ من قواه ، وتقوم على مراياها ، وتتبدل في أصولها !

وهناك صلة قوية ثابتة بين الرسالة والأزهر ، فالرسالة
وهى في جوهرها صحيفة الأدب العربى الأصيل ، ترى
« أن الدين الإسلامى يتفرد عن سائر الأديان باعتماد دعوته
على الأدب ، وقيام معجزته على البلاغة ، والدين الإسلامى
والأدب العربى متلازمان تلازم المعنى واللافظ والفكر
والأداء ، ولا يتسنى لرجل الهداية والإصلاح أن يبلغ دعوة

(١) الرسالة ٢٢ إبريل سنة ١٩٤٠ للأستاذ الزيات

(٢) الرسالة ٢٧ مارس سنة ١٩٣٩

الأستاذ المرافق كان يتلذذ مشيخة الأزهر ، وفي وسعه أن يرتفع به إلى الأوج ، لو خلعت النية ، وصحت الميزة ، فقد عتد الشباب الأزهرى على جهوده المرتقبة ، آملا واسعة عريضة ، واندفع الشباب والشيوخ - إلا قليلا - يؤيد حركة البعث في الصحف والمجلات ، و رأى الأستاذ الزيات أن الفرصة مواتية لحركة الإصلاح فتسح لها في صحيفته مكانا طيبا ، واندفع مرة أخرى يحلل ، ويحلل ، ويحمد أسباب الثواب والتقدم والاستقرار ، وقد نلخص علاجه في أمرين اثنين ينهضان بالأزهر الحديث ، وبقصدانه مما يتكاد من التقاليد البالية ، والجلود الميتة ، هذان الأمران هما : إعداد العلم وتأليف الكتاب

والعلم كما يقول صاحب الرسالة (٢) لا بد أن يكون متمكنا في علوم الدين وصاحب ملكة في الفقه ، وأن يكون متبحرا في فنون العربية ، وصاحب قريحة في الأدب ، وأن يأخذ بمد هذا وهذا من ثقافة الغرب بأوفر نصيب . أما الكتاب فلا يقتصر إلا بعد إعداد العلم ، لأنه هو وحده الذى يدرى كيف يؤلفه ويدرسه « ومتى توفر للأزهر العلم والكتاب في ظل هذه الإدارة البصيرة ، صبح لك أن تقول إن مصر ظفرت بجامعتها الصحيحة التى تدخل المدينة الغربية في الإسلام ، وتجعل الحضارة الشرقية للغرب ، وتصق الدين من شوائب البدع والشبه والركاكة والمجعة »

ثم مضت الأيام خلف الأيام ! والأزهر على حالته الراهنة لا يأخذ بإصلاح ولا ينهض إلى رسالة . ومن الإنصاف للتاريخ أن يقول إن الأستاذ المرافق قد نحى بالأزهر في هذه الآونة ناحية عصفت بآماله ، وبددت شمله ، فقد اندفع به التيار الحزبي البنيض لينصر فريقا على فريق ! ولم يلتفت إلى إصلاحه وتوجيهه ، بعد أن عذبت عليه الآمال ، واستندت إليه الأعناق ، وأصبح الشباب الأزهرى المتوثب إلى الرق والنهضة حائرا لا يجد من يأخذ بناصره ،

(٣) الرسالة ٢٢ أبريل سنة ١٩٤٠

(١) تنقية الإسلام من العقائد الواغلة ، والمذاهب الباطلة ، والمعادن الدخيلة ، وسبيل ذلك ما يأتي :

(١) تفسير القرآن على هدى الرواية الصحيحة ، وفي ضوء العلم الصحيح ، تفهيرا يجمع ماصح من أقوال السلف وماصلح من أقوال الخلف

(ب) تأليف كتاب يجمع ما لأرب فيه من أحاديث الرسول ، ويستمان على شرحه وتبويبه بعلوم التاريخ والفلسفة والاجتماع

(ج) تصنيف كتاب شامل للمذاهب الفقهية الصحيحة ، فيوضع متنه مواد كالتقانون ، ثم يشرح شرحا يستوعب الأصول والفروع (على أن تكون هذه الكتب الثلاثة مادة الدراسة ، ومصدر الفتوى ، ومرجع القضاء)

(٢) إعداد الوعاظ والدعاة في الشرق الإسلامى من أهل اللسان والخلق والدم وسبيل ذلك ما يأتي :

(١) إمدادهم بالثقافة الحديثة واللغات الحية فوق التكوين الأزهرى

(ب) إيفادهم إلى الأمم الإسلامية البعيدة عن مواطن العروبة ومهبط الوحي

(ج) العناية الدقيقة بالبعثات الإسلامية في الأزهر ، فأصحابها أقدر على إرشاد قومهم بالجنة والتقوى والنفوذ

(٣) جمل الامة العربية لنة المسلمين كافة ، فيكون لكل مسلم في الأرض لنتان ، لنة لوطنه الأصغر ، ولنة لوطنه الأكبر . وسبيل ذلك :

(١) أن نحمل مشيخة الأزهر أقطاب الرأى في البلاد الإسلامية بالمفاوضة والانتثار على أن يجملوا تلم الامة العربية إجباريا في مراحل التعليم المختلفة (ب) أن تتكفل بإرسال المعلمين من التخصصين بالأزهر ليضطلوا بهذه الرسالة

هذه هي رسالة الأزهر كما حددها الأستاذ الزيات ، وقد كان المظنون أن هذه الجامعة العربية ستسمى إلى تحقيقها ، لتتم لها الهيمنة الروحية على العالم الإسلامى ، وخاصة أن

ومعارض ، وقد هاجمه من كبار رجال الأزهر المفقوره الأستاذ النمراوى بمجلة الرسالة^(٦) مهاجمة خطافية عاطفية ، كما عارضه الأستاذ محمد عبد اللطيف دراز وكيل الأزهر الآن بمجلة رسالة الإسلام^(٧) معارضة تقوم على الرقص والإنكار ، دون أن تحلل البوائث الشائبة ، والأسباب المقنعة . وأدلى غيرهما كالأستاذ العقاد^(٨) والشيع الدقى^(٩) بآراء تنفق وتختلف ، وتلين وتشتد . وتتلخص اعتراضات المعارضين فى شبه يسيرة أوجد لها الأستاذ الزيات ما يلزم من الحلول والتفنيد

فهنالك من يقول إن المواد المدنية على نهجها المعروف بمدارس الوزارة ستطغى على المواد الدينية . وهنالك ثان يقول إن تحفظ القرآن الكريم لا يمكن أن يتم على وجهه الأكل ، إذا كان القسم الابتدائى عاما للجميع . وهنالك ثالث يقول إن هذا الاقتراح سيحرم الطالب ست سنوات كان يقضيها فى دراسة اللثة والدين . ورابع يرى أن الاعتماد على الشهادة الابتدائية العامة ، فى تنفيذ الأقسام الثانوية الأزهرية ، يعرضها للهزال والجذب ، لانصراف التلاميذ عنها إلى المدارس الأخرى !!

هذه هى الاعتراضات الموجهة إلى الاقتراح . وقد أجاب عنها الأستاذ الزيات إجابة شافية بالرسالة^(١٠) ، فبين أولا أنه لا خوف من طغيان المواد المدنية على غيرها مادام الوقت مقسما ، والأستاذ كفوا ، والكتاب مهذبا . وبين ثانيا أن القرآن الكريم يمكن أن يحفظ بسهولة إذا فرضته إدارة الأزهر على كل طالب فى كل سنة من سنى الدراسة فى المدارس الأزهرية الثانوية . وأوضح ثالثا أن المعاهد الدينية التى ستصير مدارس ثانوية ستظل

ويتولى زمام أمره ، سوى أفراد من رجاله لا يملكون غير الخطب والمقاتلات ، بل إنه وجد من يفت فى عضده ويثبط همته ، « من شيوخ غاية أمرهم أن يتزوا بالورع »^(١١) ويتفهموا فى العلوم ، بتشويق الجمل ، وتوليد الألفاظ ، وتعديد الفروض « ومازال الفساد السياسى من جهة ، والمعبية المهدية بين الأزهر والجامعة من جهة أخرى نهشان فى فى هذا المعهد النليد ، ويفرقان أبناء الثقافة الواحدة شيما وأحزابا ، حتى تأكد المفكرون أن الأزهر لا يستطيع أن يصلح نفسه بنفسه ، وأنه محتاج إلى خلق جديد ، وسيطرة خارجية ، ترقمه عن النزوات الشخصية ، والإسفاف الحزبى ، وتعود به إلى حظيرة الدرس والفضيلة والتشقيف ، لذلك قام الأستاذ الزيات بدعوة حريثة إلى إصلاح الأزهر ، فتقدم على صفحات الرسالة^(١٢) باقتراح حاسم يتضمن ما يلى :

١ — أن يلقى التعليم الابتدائى من جميع المعاهد الدينية ، ليلقى بمنايلده إلى وزارة المعارف فتقسمه على الوجه الذى تراه ، وذلك بدء الوحدة الثقافية

٢ — أن تتحول المعاهد الثانوية الدينية إلى مدارس ثانوية لحاملى الشهادات الابتدائية العامة ، وتعلم فيها الرياضيات والعلوم وفق منهج الوزارة ، وفى أول السنة الثالثة يتجه طلابها أنجمايين مختلفين : إما إلى الدين وعلومه ، أو إلى اللثة وفتونها ، فإذا انقضت السنوات الخمس تقدم طلاب الشمبئين إلى امتحان الشهادة الثانوية مع سائر إخوانهم فى جميع المدارس ، يتتحنون معهم فيما يتفقون فيه ، وينفردون انفراد شعب التوجيهية فيما اختصوا به

٣ — أن يقتصر فى التعليم الجامعى بالأزهر على كلبتين اثنتين : كلية الدين وتشتمل كلبتى الشريعة والأصول ، وكلية اللثة وتشتمل كلية اللثة العربية ودار العلوم

وقد أثار هذا الاقتراح جدلا كبيرا بين الأقلام ما بين مؤيد

(٦) الرسالة ٦ مايو سنة ١٩٤٦ وما بعدها

(٧) رسالة الإسلام السنة الثانية العدد الرابع أكتوبر سنة ١٩٥٠

(٨) الرسالة ١٥ إبريل سنة ١٩٤٦

(٩) الرسالة ٢٩ إبريل سنة ١٩٤٦ وما بعدها

(١٠) الرسالة ٦ مايو سنة ١٩٤٦ م

(١١) الرسالة أول إبريل سنة ١٩٤٠

(١٢) الرسالة ٨ إبريل سنة ١٩٤٦

الأزهر فأكثر رجال التربية والتعليم يضجون من الثانية الحقاء ، التي تبعد وحدة الثقافة بين أبناء الأمة الواحدة . وقد دعا وزير المعارف الأستاذ إسماعيل محمود القبانى فى كتابه الذى أصدره أخيرا عن سياسة التعليم إلى توحيد الثقافة ، وتحويل المعاهد الأزهرية إلى مدارس ابتدائية وثانوية ، لتتم الوحدة الثقافية فى وادى النيل ، وأنا أرى أن السبيل ميسر إلى ذلك كل التيسير ، إذ أن مدرسى اللغة العربية والدين - وهم أكثرية - فى مدارس الوزارة من الأزهرين ، كما أن مدرسى المواد المدنية فى المعاهد الدينية من رجال التعليم بالوزارة ، فلم يبق إلا أن تتحدد البرامج وتتفق المناهج . وإذا كانت عناية المدارس الآن باللغة العربية والدين الإسلامى واهنة ضئيلة ، فلنشد أزرها شدا قويا متواصلا ، ليكون جميع التلاميذ مثقفين فى دينهم ولقنهم دون تمييز بين فريق وفريق وأخيرا .. هل من سميع ؟!

محمد رجب البوسرى

الانسان بين المادية والإسلام

للدكتور محمد قطب

أول بحث علمى يتناول الموازنة بين نظريات الماديين عن الإنسان ونظريات الإسلام من الناحية العلمية

يقع فى ثلاثمائة صفحة من القطع الكبير
الثنى أربعون قرشا

يطلب من الناشر دار إحياء الكتب العربية
عسى البابى الحامى وشركاه ومن المكتبات

تابعة للأزهر ، خاضعة لإدارته ، فله أن يفرض عليها ما شاء من الدراسات الدينية . كما بين أخيرا أن الاقتراح يقصر وظائف تدريس اللغة العربية والدين والأدب فى جميع مدارس الأمة على الأزهر ، فكل من يرغب فى ممارسة أمر من هذه الأمور يجب أن يدخل الأقسام الثانوية الأزهرية ، ليحقق رغبته ؛ ولن يتعرض بعد ذلك للهزال والجلب .

وإذا كان صاحب الرسالة قد تقدم باقتراحه منذ سبع سنوات قبل أن تم المجانية التعليم الثانوى بالمدارس ، فإننا نرى أن الواقع المأسوس بعد تميم المجانية يدعو معارضى الاقتراح إلى النظر فيه من جديد نظرة عملية ، إذ أن الأزهر بمجانية التعليم قد تعرض إلى زللة عنيفة صرفت عنه كثيرا من الطلاب ، وأصبح يتسامح فى شروط الانتساب تسامحا جهله لا يدقق فى حفظ القرآن تجمعه ، بله السن والقواعد الأولية للملومات . ولئن وجد فى العامين الماضيين من توجه إليه ممن استعدوا للدخول منذ طفولتهم الباكورة ، فإنه لن يجد بعد ذلك من يسارع إليه ، إلا إذا منح ميزات كثيرة تبرر تفضيله على المدارس فى نظر أولياء الأمور ، وهيات أن يكون ذلك ، وهو بوضعه الراهن بعيد كل البعد عن الثقافة الحديثة ، واللغات الحية ، التى تفتح أبواب المستقبل ونوافذ الأمل للشباب

على أن كثيرا من أساتذة الأزهر ورجاله يشاركون الريات رأيه بكل قوة ونعزيد . وأذكر أن الأستاذ الدكتور محمد يوسف موسى قد كتب مقالا حارا بالأهوام (صيف سنة ١٩٥٠) يقترح فيه ما سبق أن اقترحت الرسالة بشأن الأزهر ، ففتح مجالا كبيرا للمناقشة ونقلت جريدة الأهوام سبلا من النأييد والمعارضة يوحى بالاهتمام والتقدير ، بل إن الدكتور محمد يوسف موسى قد أعلن رأيه هذا فى مجلة الأزهر^(١) ، وهى الصحيفة الرسمية للأزهريين ، فلم يثر اعتراض الشيوخ آنذاك ، أما خارج

شعر محمد تار

الابر يق

بهدين يستقلان السماء كأنهما برضعان القمر
تساميت عن لنة الكائين وروعة كل قصيد خطر
وجئنا إليك بملك الهوى وعرش القلوب وحكم القدر
بأشدة ، مثلما عرصدت يد الريح في ورفات الشجر
وأنت بأفقتك ساجي اللحاظ تطل على سبحات الفكر

علي محمود طه

هى .. والفراشة

حطت على غصن الشجيرة حين حطت من عل
ورقبها .. فوجدت مشبهة لمن لم تقبل ..
شقراء .. قبلها الصباح على جناح مرسل
مشغولة بكيانها .. عن عاشق متطفل
مزهوة .. في ثوبها الفل النقى .. بقرنفل
ورشيقة .. إن تستقر هنا .. وإن تنقل
لحق عليها وهى نافرة .. ولم تتمهل
لحق عليها .. بل عليك تلحق .. وتساءل ..
وتسأل عيني التى عن «ساعتى» لم تنقل
علقت بعترتها .. تضيق بيرة التمهمل
ترنو .. وترنو .. ثم تكشف أنه لم ينقل !
وتسأل الترب الذى ألبته بتنقل ..
وتسأل نظراتهم .. لما رقت بمزمل
يلقونها فى حدة .. وكأنهم من عدلى !

أ « فراشتى » .. عودى إلى .. فوقتى لم تكمل
عندى رحيق البرعم الحانى .. وهمس السبل
عندى رفيف النسمة النشوى .. وشدر الجدول
عندى من الفجر الندى مشاعر .. لم يجمل !
عندى الربيع .. وما الربيع سوى صباى .. فأقول ..
محمد محمود حماد

ألا أيها الإبريق مالك والصف فأنت بلور ولا أنت من صدف
وما أنت إلا كالأبريق كلها تراب مهين قد ترقى إلى خزف
أرى لك أنفاً شامخاً غير أنه تلغى أثواب النبار وما أنف
ومسته أيدى الأديناء فاشكا ومسته أفواه الطغام فاوجف
وفيك اعتزاز ليس للديك مثله

ولست بدى ريش تضاعف كالزغف
ولالك صوت .. مثله يصدع الدحي وتهتف فيه الذكريات إذا هتف
وأنت استوحيه شيئاً يقوله
كما يسكت الزوار فى معرض التحف
وبعد ثوان خلت أنى سمته يثر مثل الشيخ أدركه الحرف
فقال « سقيت الناس » قلت له : أجل
سقيتهم ماء الحجاب الذى وكف
ودمع السواق والميون الذى جرى
وماء الينابيع الذى قد صفا وشف
فقال : ليذكر فضلى الماء وليشد
بعدى ، ألم أحله ؟ قلت : لك الشرف
فقال : ألم أحفظه ؟ قلت — ظلمته

فلولاه لم تنقل ولولاك ما وقف !

إلبا أبر ماضى

غزل !

دنوت فقلنا رؤى الحالمين فلما بعدت آهمننا النظر
وحامت عليك بأضوائها مصايح مثل عيون الزهر
تبعن خطوك عبر الطريق كما يتحرى الدليل الأثر
مشى الحسن حولك فى موكب يرف عليه نواء الظفر
تمسك صدرك سلطانة كجبار واد تمحى الخطر

من القراء لم يطلع على هذا الكتاب أو هذه الدراسة ، ولأن هناك فريقاً آخر قد فاته أن ينظر فيها قدسناه من مرض لها وتحليل .. وكلا الفريقين يستطيع في ضوء هذه العودة التي تطوى بها الأعوام أن يفتح باب المعرفة من جديد ؛ معرفة رأى الكاتب الفرنسي في مواطنه الشاعر وهو الرأى الذى يخالف به كل ما ذهب إليه النقاد !

من هو بودلير فى رأى سارتر ؟ إنه الرجل الذى كان يفتش عن الآلام فى كل مكان ، ويسمى إليها سعيًا متواصلًا يشود عليها آخر الأمر تلك الثورة السلبية الماجزة التى لا تدفع شراً ولا تدرأ خطيئة .. كان مثاليًا بين وبين نفسه ، ولكنها الكلية القاصرة على عالم الذهن وحده لا تكاد تتعداه . وهو فى « وجوده الذهنى » إنسان مترفع عن كل ما يخذش الكرامة ويشين الخلق ويهبط بالسمة إلى حمأة الموبقات ، وهو فى « وجوده الواقعى » إنسان غارق فى لجج الإثم ضال فى متاهات التى متخبط فى ظلام الوزر والمصيبة ! يدعو إلى الشئ ولا ينفذه ، ويرسم الطريق ولا يسير فيه ، ويضع لحياته خط سير هو أول التحرفين عنه والخارجين عليه .. يحب الوحدة ويتوهم أن فى ظلالها راحة نفسه ونعيم دنياه ، ولكنى يظفر بها فلا بأس من أن يتفر منه الناس وأن ينفضهم فيه ، ولا سبيل إلى ذلك إلا بأن يرى شخصه بأقبح التهم وينمت خلفه بأشنع التعوت ، ولا ضير من أن يشيع عن نفسه أنه قتل أباه وامحدر من الشذوذ الجنسى إلى أدنى يؤره وأحط مهاويه .. كل هذا ليحقق لنفسه تلك الوحدة المنشودة التى يخلو فيها إلى هواجه بعيداً عن الناس !

ومع ذلك فأكثر ما يضيق بهذه الوحدة ويفزع من أنسائها الرهية ويفر من ظلالها الخائقة ! وهو ، ذلك المخلوق الذى يسمو « بأفكاره » إلى مدارج العلاقة الجنسية النظيفة ، تراه يهبط « بأعماله » إلى أقدم ما يمكن أن تلحقه تلك العلاقة بإنسان .. تراه يتصل بإحدى الماهرات ذلك

تقريب

للاستاذ أنور المعداوي

بودلير فى رأى سارتر

فى المدد الأسبق من الرسالة فى باب « من هنا ومن هناك » كلمة عن « تحديد التراث الأوروبى فى دراسة أعلامه » للكاتب الأمريكى ويليام باريت .. قال الكاتب الأمريكى فى سياق هذه الكلمة وهو يشير إلى الشاعر الفرنسى شارل بودلير : « أما بودلير فالرأى بين النقاد الكسوينيين وفى طلبهم الشاعر الملميم ت . س إليوت أن بودلير فى قرارته شاعر مسيحي رغم ما يشتم فى كتاباته من إلحاد . ويجدر بالذكر أن جان بول سارتر الفرنسى يخالف النقاد الكسوينيين فى « مسيحية » بودلير ، ويؤكد ذلك فى دراسة نشرها مؤخراً عن مواطنه بودلير . وسارتر فى دراسته الأخيرة يجرد بودلير من معظم الرايا الأدبية والروحية التى وفرت له مكاتته الرموقة فى الأدب الغربى الحديث ! »

هذه الفقرة التى قبلتها الرسالة عن الكاتب الأمريكى وهو فى معرض الحديث عن رأى سارتر فى بودلير ، كانت مسرفة فى الإيجاز بحيث لا يخرج منها القارىء بتلك المقدمات التى بنى عليها الكاتب الفرنسى رأيه فى مواطنه الشاعر .. لماذا خالف سارتر النقاد فى « مسيحية » بودلير ولماذا جرده من معظم الرايا الأدبية والروحية ؟ هذا هو السؤال الذى يحتاج الجواب عنه إلى شئ من الإفاضة أو شئ من الإسهاب ! أما نحن فقد تناولنا هذا الموضوع يوماً بالتحليل والعرض وكان ذلك منذ سنوات ثلاث ، حيث قدمنا إلى القراء تلخيصاً أميناً لتلك الدراسة النفسية المعلقة التى تضمنها كتاب سارتر عن بودلير .. ولا مناص من أن نمود اليوم إلى بعض ما قلناه بالأمس ، لأن هناك فريقاً

الحياة ! هذه الشخصية العجيبة الغريبة الثقلية نحتاج إلى مفتاح يعالج أبوابها المعلقة على فنون من الطلاسم والأسرار . وليس هناك من كاتب غير سارتر يقدم إلينا هذا المفتاح . بودلير الذى كان يفتش عن الآلام كان يريد أن يمتدب والدليل على ذلك يمكن أن يستخلص من أخباره وآثاره ؛ أخباره الخاصة وآثاره الفنية ، ولا عجب فى ذلك من رجل كان يقول عن نفسه ويردد ما يقول : « أنا الجرح وأنا السكين » ! .. كان يسعى إلى صهر روحه فى بوتقة الألم والمذاب ، وكان يحاول أن يتأوه كلما أحس فى نفسه حاجة إلى الثورة . كان يبنى أن « يضطهد » نفسه ليكون اضطهاده لنفسه عقابا لها ؛ عقابا على عجزه وضياعه وما اقترب فى حقها من أخطاء وآثام ! أكان ذلك من جانبه لونا من العقاب الذاتى الناتج عن تغلغل النزعة الدينية المسيحية بين جوانحه كما ذهب إلى ذلك معظم النقاد ؟ إن سارتر ينبذ هذا التفسير المتهاافت الذى لا يستطيع أن يقف على قدميه ، ولأن هناك أدباء أضربت نفوسهم تلك النزعة الدينية منذ المولد وخلال النشأة والتربية ثم ساروا ردها من الزمن فى نفس الطريق الشاذ الذى سار فيه ، ومع ذلك فما أبعد الشقة بينهم وبين بودلير فى لقاء الحياة بمثل ما لقياها به من عقبات للنفس واضطهاد للذات !

إن المشكلة إذن ليست مشكلة تلك النزعة الدينية من قريب ولا بعيد ، ولكنها المشكلة التى تتعلق بمركب النقص ومركب التمويض .. رجل كان يشعر فى أعماقه أنه لا وجود له أو أن وجوده كان أشبه بالعدم ؛ ومن هنا راح يلتمس شتى السبل ليمتنع نفسه أو ليخضعها بأنه موجود . وهذه الخطوط المتناثرة التى كانت تحدد أنجاهات مصيره فى الحياة تعود آخر الأمر لتلتقى فى نقطة ارتكاز « وجودية » عمادها الكبرياء .. كبرياء الذات المهزومة !

ما أشبه جوانب الشخصية البودليرية بمدمن « النرف النفسية » التى تفتحها كلها بمفتاح واحد : غرفة للألم ،

الانصال الشائى الذى يخرج منه بأخبت الأمراض وأفدح الطلل ثم لا يحاول أن يهتد إلى طبيب ليلمس جسمه المنهك ، أى وسيلة من وسائل البرء والشفاء ! وهو ، ذلك الرجل العاجز عن تصريف أموره ، المشلول الإرادة فى معركة الحياة ، يسعى عن طبيب خاطر إلى من يشرف عليه ويرعاه ؛ حتى إذا وجد « مجلس العائلة » أو مجلس الوصاية ليشرف على هذا الرجل الذى يفر من المسئوليات الضخام وغير الضخام ، تراه يثور على هؤلاء « الجلادين » الذين يذيقونه الذل ويسومونه سوء المذاب ! هو ، ذلك الفنان الذى كان يتطلع إلى أن يظفر بمكانه بين الأعلام من أعضاء الأكاديمية الفرنسية ، تراه يعبر كل درب يمكن أن يباعد بينه وبين المكان المرموق . و أعجب العجب أنه كان ينشد من كل قلبه مثل هذا الإخفاق ! وهو ، ذلك الشاعر الذى يخرج للناس يوما ديوانا من الشعر يطلق عليه « أزهار الشر » ليقف بسببه فى ساحة القضاء . ترى أكان يهدف من وراء هذا الشعر إلى مؤازرة الذين ينادون بمذهب « الفن للفن » أم كان يهدف إلى شئ آخر تتردد أصدائه بين جنتيه وترسب فى قرار سحيق ؟ أغلب الظن أنه كان يحب أن يكون منبوذا من الناس تلاحقه الامنة فى كل عمل من أعماله الأدبية والإنسانية .. وإلا لما تمدد أن يطالع الناس بهذا الشعر الذى عرضه للادامة من جانب القضاء الفرنسى ؛ وهى إدانة مادية وممنوية !

هو إذن فى رأى سارتر رجل عاجز مضيق يحرك يديه فى شتى الانجهاات ليشير من حوله الزوايع والأعاصير ، حتى إذا هبت عليه من ناحية وعصفت بكيانه وزلزلت وجوده وقف حبالها مكتوف اليدين .. رجل عاش ولكن لم يستطع أن يفسر لنا تلك الحياة التى عاشها ولأن كيف لنا هذا الوجود الذى خلق فيه ! رجل كون مزاجه بنفسه واختار مصيره رضاه ، ثم خائنه القدرة على أن يخرج من أخطائه وآثامه بمذهب يحدد ذاتيته فى زحمة الوجود أو ببرر مكانه فى غمار

وتصلك هذه إلى غرفة أخرى للعذاب ، وتصلك هذه إلى غرفة ثالثة للعقاب ، وتصلك هذه إلى غرفة رابعة للسخط والثورة ، وتصلك هذه إلى غرفة خامسة للكبرياء .. نعى أنه رجل يريد أن « يجد » نفسه لأنه تائه مضطرب ، وهذا هو الطريق الذى سلكه ليصل إلى ما يريد : بحث عن ألوان الشذوذ حتى اكتظت بها حياته ، وحين تحقق له ما يبتغيه بدأ يتمذب ، ثم طاب له أن يتخذ من هذه المرحلة ممبراً إلى العقاب الذاتى الذى يتيح له أن يتجرم ويثور ، وفى هذا تحقيق لكبريائه ، وجوهر تلك الكبرياء الموهومة آهة حاققة على المجتمع ساقطة على الوجود .. لتشره بينه وبين نفسه بأنه موجود !

هذه هى خلاصة رأى سارتر فى شارل بودلير ؛ خلاصة تلك الدراسة النفسية التى ترفع الجف الدلاة على نوافذ هذه الشخصية الثلاثة ، ليندفع الضوء إلى شتى الجوانب والأركان .. وارجع بعد ذلك إلى كلمة الكاتب الأمريكى التى نفدح منها رائحة الاتهام ؛ اتهام سارتر بأنه قد نجى على موطنه الشاعر . ارجع إليها لتدرك الفارق البعيد بين نظرتين فى الحكم على بودلير : نظرة عابرة عند البورت تؤثر الوقوف على السطح دون أن تنزل إلى الأعماق ، ونظرة متأنية عند سارتر تحيل بطبيعتها إلى رفع الحجب لتنفذ إلى ما وراء المجهول !

هرول الأنايب الفرنسى بلزك

فى المدد الماضى من الرسالة مقال عن القصاص الفرنسى بلزك ، وهو تلخيص بقلم الأستاذ على كامل لكتاب ألفه الكاتب النموى ستيان زفايج .. إنه تلخيص موفق على الرغم من أننا نود أن نضيف إليه أشياء وأن نمتزج فيه على أشياء ! إننا نمتزج مثلاً على قول الأستاذ بأن « بلزك كان يتأنق فى فنه ويميد تصحيح ما كتب بعد إرساله إلى المطبعة عدة مرات ، حتى ضج منه الناشر إلى درجة أن قاضاه بعضهم من أجل ما يتحملون من نفقات ، نتيجة

نصحبجاته وتغييراته التى لا تنهى » .. صحيح أن بلزك كان كثير التصحيح والتغيير لما يكتب ، كلما بحث إليه الناشرىون با « لبروفات » بقصد الاطلاع والمراجعة ولكن هذا لا يفسر بأن بلزك كان يميل إلى التأنق شأن كتاب الصنعة الببانية .. لقد كان أبعد الناس عن التتميق والتزويق لسبيين : أولها أنه كان كاتباً مكثراً إلى حد لم يعرفه تاريخ الأدب الفرنسى فى يوم من الأيام ، ومثل هذا اللون من الإكثار لا يتيح لصاحبه أن يحشد للتعبير أو يتأنق فى الصياغة . أما السبب الآخر فهو أن بلزك كان رائد « الواقعية » الأول فى عصره وهو المصر الذهبى للرومانسية ، ومن طبيعة الكتاب الواقعيين أنهم يضيقون بتلك الأساليب الرقيقة الحاملة التى لا تناسب غير أجراء الحيال .. كان بلزك يتثل الأسلوب الواقعى فى الكتابة مبتعداً عن تلك « الحدلفة » اللفظية التى كان يزهى بها كاتب مثل تيرفيل جونييه ، ذلك الرومانسى الحالم الذى كان يضم بلزك إلى قائمة الكتاب الصحفيين ! لم تكن كثرة التصحيح والتغيير إذن عند الكاتب الفرنسى نتيجة الميل إلى التأنق وإنما كانت نتيجة السرعة التى يفرضها الإكثار .. كان يكتب ويكتب ويكتب وهو غارق فى أمكاره تائه بين أورافه ، لا يكاد يشمر بأى شىء - وله غير ما يرقى القهوة الذى كان بالنسبة إليه قبا من أنباس الوحي والإلهام ! وحين ينتهى من الكتابة ويلقى نظرة إلى أكداى الورق التى سطرها منذ حين فلا يجدها بمجوارده ، يدرك بتألف عادته أن عامل المطبعة قد حضر وجمع الورق وانصرف لحلال تلك النسبوبة البقرية .. وحين تباد إليه « البروفات » لا يجد بدا من أن يتناولها بالتعديل والتبديل لأن السرعة الفائقة تكون قد أخرجت هذه الببارة عن خط أنجهاها الفكرى ، أو انحرفت بتلك عن طريقها النفسى الذى يريد لها أن تسير فيه ، عند رسم نموذج من النماذج البشرية أو نقل مشهد واقعى من مشاهد الحياة !

هذه هى خلاصة رأى سارتر فى شارل بودلير ؛ خلاصة تلك الدراسة النفسية التى ترفع الجف الدلاة على نوافذ هذه الشخصية الثلاثة ، ليندفع الضوء إلى شتى الجوانب والأركان .. وارجع بعد ذلك إلى كلمة الكاتب الأمريكى التى نفدح منها رائحة الاتهام ؛ اتهام سارتر بأنه قد نجى على موطنه الشاعر . ارجع إليها لتدرك الفارق البعيد بين نظرتين فى الحكم على بودلير : نظرة عابرة عند البورت تؤثر الوقوف على السطح دون أن تنزل إلى الأعماق ، ونظرة متأنية عند سارتر تحيل بطبيعتها إلى رفع الحجب لتنفذ إلى ما وراء المجهول !

هرول الأنايب الفرنسى بلزك

فى المدد الماضى من الرسالة مقال عن القصاص الفرنسى بلزك ، وهو تلخيص بقلم الأستاذ على كامل لكتاب ألفه الكاتب النموى ستيان زفايج .. إنه تلخيص موفق على الرغم من أننا نود أن نضيف إليه أشياء وأن نمتزج فيه على أشياء ! إننا نمتزج مثلاً على قول الأستاذ بأن « بلزك كان يتأنق فى فنه ويميد تصحيح ما كتب بعد إرساله إلى المطبعة عدة مرات ، حتى ضج منه الناشر إلى درجة أن قاضاه بعضهم من أجل ما يتحملون من نفقات ، نتيجة

« أوجيني جرانديه » ، وإن كان دستويفسكي قد خص هذه القصة الأخيرة بالحب والإعجاب وقام بترجمتها إلى اللغة الروسية وتلفذ عليها في بدء حياته الفنية .. وبمناسبة الحديث عن هذه القصة نود أن نقول للأستاذ على متولي صلاح إن « أوجيني جرانديه » لم تكن « بخيل » بلزلك كما ورد في مقاله بالمدد الأسبق من الرسالة ! إن « أوجيني جرانديه » لم تكن رجلا وإنما كانت امرأة ، ولم تكن بخيلة وإنما كانت فتاة على شيء غير قليل من كرم النفس وسخاء اليد ، وكما لقيت في سبيل ذلك من أيها « البخيل » ألوانا من الظلم والقهر والاضطهاد .. إن البخيل في قصة بلزلك هو مسيو جرانديه ، أما أوجيني جرانديه فهي ابنة البخيل كما تشير إلى ذلك قصة الكاتب الفرنسي !

أنور المعداوي

مصلحة البلديات

تقبل المطامات بمصلحة البلديات
(بوسته قصر الدوارة) لنايه ظهر
يوم ١٦ شهر ٢ سنة ١٩٥٣ عن
توريد مواسير زهر ومواسير حديد
جلفانيزية وأدوات مياه لمجلس القرصية
وتطلب الشروط والواصفات من
الملحة على ورقة ثمنه فتة
الحسين مليا مقابل دفع مبلغ
١ جنيه خلاف أجره البريد وكل
عطاء غير محسوب بتأمين ابتدائي
قدره ٢ ٪ لا يلتفت إليه ٣٤٩٩

هذا شيء وهناك شيء آخر ، وهو قول الأستاذ في موضع آخر من تلخيصه لكتاب زفايج : « وما كانت صداقته بمدام دي بيرني كمدانته لدوقة ابرانتيز ومدام ريكاميه ومدام رولا كارو ودوقة كاستري ثم أخيرا مدام دي هانسكا إلا تطبيقا لتلك العقيدة التي كونها على ضوء حبه لمدام دي بيرني ، وهو أن تكون المرأة له أما وشقيقة وصديقة وعشيق في وقت واحد » .. إن الذي سلمه ونؤكد أنه علاقة مدام ريكاميه بلزلك لم تكن علاقة حب وإنما كانت علاقة إعجاب ، وأن مدام ريكاميه لم تعرف الحب الجسدي ولا العلاقة الجنسية في يوم من الأيام ! وحسبها أنها قد عاشت عذراء وماتت عذراء ! صحيح أنها قد أحببت في أواخر حياتها الكاتب الفرنسي شاتوبريان ، ولكنه الحب الروحي البري الذي يقتصر على أن يربط بين قلبين بروابط الود والصداقة .. ولكم حاول نابليون أن يظفر بها عشيقا فاستطاع ، ولكم حاول شاتوبريان أن يظفر بها زوجة فاستطاع ، وكل هذا يؤكد تاريخ حياتها الذي سجلناه في كتابنا « نماذج فنية » ! إن كل ما كانت محله مدام ريكاميه بلزلك هو الشغور بالإعجاب ، ولقد كانت بداية هذا الشغور يوم أن قدم إليها قصته الرائعة « المرأة ذات الثلاثين » .. كان بلزلك يومئذ يصعد أول درجة في سلم المجد الأدبي فاستطاع أن يصعد الدرجة الثانية ، حين قدمته مدام ريكاميه هو رقصته إلى صاحب « عبقريّة المسيحية » تقدما يحفل بالتقدير ويختر بالثناء ، ولم يحب ظننا به وهي تقول عنه لشاتوبريان إنه عبقري وموهوب !

وبقي شيء ثالث وهو قول الأستاذ بأن قصة « لويس لامبير » هي أقوى وأعنى ما كتب بلزلك .. إن الذي نعلمه ونؤكد أيضا على ضوء قراءتنا للتواضعة وعلى ضوء تقدير النقاد ، أن قصة « الأب حورديو » هي التي يمكن أن توضع في المكان الأول ثم تليها مد ذلك قصة

وكأننا الشاعر كان يطل على نافذة النيب فيعلم ما قبل
تماماً بعد أيام معدودات ! . . . ولا أدري سبب ذلك الاعمال
والشاعر يؤكد أن الرواية كلها كتبت قبل يوم ٢٣
يوليو الماضي !

أما أن تعرض هذه المسرحية التي تصور « الغروب »
بعد أن يبدأ عندنا « الشروق » — وأعني به طبياً حركة
الانقلاب ... فقد جعل المسرحية ظلاً للحركة الكبرى
التي يعيش الناس فيها ، أصدى لاسموت القوى الذي يملأ
أسماعهم ، ومن وجد البحر استقل السراقيا !

على أن المسرحية لم تخل — على الأقل — من تعديل
كبير أصابها بعد حركة الانقلاب أريد به « تمييز » بعض
الحوادث ، والإشارة إلى ما يزعج قلوب الناس من عواطف ؛
فالأستاذ المؤلف مثلاً كان قد ألف مسرحيته « شجرة الدر »
عام ١٩٥١ م وقال فيها موجهاً الكلام إلى « أقطاي »
أمير الجيش بصريح العبارة :

... ولكن السياسة مهمة إذ راضها جيش هوى وتحطأ
« أقطاي » ديمالت تحته إن عرك الأمور وسامها تنملا
فإننا به اليوم في مسرحية « غروب الأندلس » يجعل
« أزيك » أمير جيش مصر يقول عنها — فيما سمعناه من
الممثلين — بصريح العبارة :

إذا أهل السياسة ضللوها فإن الجيش يهديها السبيل !!
وليت لم يفعل فإن الفن يحث أن تحتضن الحقيقة البذولة
بين أيدي الناس ويصوبها ويكون أهد منها شأواً . لأن
تحتضن الحقيقة بين جناحيها وتجميل منه — كما قلت —
ظلاً أو صدًى لها

وأما أقدر — قبل أن يتشقق الحديث — أن
الأستاذ عزيز أباظة شاعر من أكبر شعرائنا ، وأن الأمل
المرجوه منه كبير ، ولكنني لا أتحدث عنه شامراً وإنما
أتحدث عنه مؤلفاً مسرحياً ، وليس الشعر — كما يعلم
القراء — غاية في المسرح وإنما هو وسيلة ، والوسيلة التي

مَسْحَرُ فُسَيْيْنِمَا

غروب الأندلس

تأليف : الأستاذ عزيز أباظة

إخراج : الأستاذ تترج نشاطي

تمثيل : الفرقة المصرية

للاستاذ على متولى صلاح

كان خيراً كبيراً لو عرضت هذه المسرحية على الناس
قبل حركة الانقلاب لا بعدها ، إنها كانت تكون عندئذ
« سابقة » لأنها وليست « بعد » لأنها كما هي اليوم ،
فهي تصور الفساد الذي استشرى في دولة العرب بالأندلس
والانحلال الذي دب في أوصالها مما يشبه إلى حد كبير
الحال التي كانت بمصر قبل الانقلاب . ولو أنها عرضت
قبل هذا الانقلاب لكانت إرهاباً له أو عاملاً من عوامله ،
ولكان لمرضاها شأن غير الذي لها اليوم ، ولكن
القطار فاتها !

كنا نود جاهدين أن نسمع — والملك في أوج طفانيه
وجبروته — من يقول : —

الملك يلهو والحوادث حوله مظاهرات والخطوب سراخ
والقصر تغرق بالخناقعات ويبيت بروى إيمها وبذاع
والحكم فوضى .. له وقوامه ذم تسام — رخيصة — فتباع
وكنا نود جاهدين أن نسمع أن الملك المطلق السنان
يقول لأمير الجيش عن الجيش :

هو جيشي ألت مولاه ؟؟ فيجيبه أمير الجيش في
كبرياء بقوله : —

كلا ... ليس مولاه من سقاء السما
واجبتي الناشقين منه الأذلين ونحى أبطاله الأعلاما

وإن مطاياهم لتكرم وسقا فإن أبلنتهم جدوها وعقروا
أو مثل أقواله (ولأت من قوم إذا أنظر القنا) أو
(هل كان إلا صدى ضف خذت له) أو (لآروا الموت
قمعاً) أو سوى ذلك وهو كثير وكثير

ولأول مرة نرى مسرحية تذييل صفحتها بشرح لمانى
الكلمات الصعبة مما برئت منه حتى مسرحيات شوق !
وإذا كان القراء وهم يقرءون فى مهل وأناة ، وهم إلى ذلك
المصقوفة المختارة من الشاهدين ، فكيف بالشاهدين الذين
يستمعون الأقوال وهى تمر بهم مربة خاطفة ، ثم هم
أحلاط من الناس لا يشترط فيهم إلا أن يدفعوا عن تذكرة
الدخول ؟ .. إن الشعر مكانه العالى فى الثنائيات والملاحم
وما إليها ؛ أما المسرح الذى راد به تصوير الحياة والأحياء ،
والذى هو مدرسة للناس جميعاً ، فليس لثل هذا الشعر العالى
فيه مكان . وإن كان لابد من الشعر فى المسرح — وهو
ملاأ أراه — فليكن شعراً مخففاً ممزوجاً بالآه ، شعراً سهلاً
يسوراً يفهمه الناس جميعاً ؛ لأن الناس جميعاً يشاهدون
المسرح أو يجب أن يشاهدوه ، ليسكن من بحر « الرجز »
دون سواء وهو البحر الذى يقابل تعقيلات « الآباب »
عند الأوربيين يوم كان لا زال مسرحهم يقول شعراً ! أما
اليوم فتدخفت صوت الشعر فى مسرحهم خفوتاً كبيراً ولم
يبق فيهم إلا مثل (ت . س . إلوت) وهو رجل متشائم
حزين ضيق بالحياة يحن إلى يوم الخلاص منها يقول فيها
يقول (نحن أشكال بلا قوال ، نحن ظلال بلا ألوان ؛ نحن
قوى مشلولة ، نحن إنارات بلا حكة .)

وأريد أن أدمع وهما قد يتبادر إلى بعض الناس من
أن شهود جمهور الناس لثل هذه المسرحية دليل على عيبهم
وارتفاع مستوهم ، فهذا قول مردود ؛ لأن مثل هذه
المسرحية — بما احتشدت به من العطات والمخاطب
والحكم القوالى — إنما تخاطب فى الناس غرائزهم الأدنى
وعواطفهم المجردة ، عواطفهم الدينية والوطنية والخلقية

لا تصل يصاحبها إلى الناية ، أو التى تكون حائلينته وبين
الوصول إلى هذه الناية ، أو التى تستنفد كل جهده فينبت
عن الوصول إلى الناية ، وسيلة يجب تحطيمها . والمسرح
اليوم بقوم — فى العالم كله — على نظرية « الحائط الرابع »
فأهذه النظرية وما أصلها ؟ أصل هذه النظرية افتراض
أن الشاهد عند ما ابتاع تذكرة الدخول إلى المسرح أخذ
على مؤلف المسرحية عهداً بأن يمرض عليه جواب من
الحياة كما هى لا كما بتخيلها الفنانون ! ... إن الشاهد الحديث
رجل فيه فضول كثير ، إنه يريد أن يستطلع أحوال الناس
وأخبارهم ، فهو ينظر إلى خشبة المسرح نظره إلى غرفة
حقيقية فى منزل حقيقى بها ناس حقيقيون يناقشون مسائلهم
الحقيقية ، وليسوا ممثلين مهرة ترغفون له الحياة ويحملون
الخيال حقيقة ، فيجب إذن أن يزول ما بينه وبينهم من حائط
يحجبهم عنه ، ذلك الحائط الذى يحول دون رؤية ما يقع فى
بيوت الناس ، والذى يسميه نحن الستار ! وإذا ارتفع فقد
ظهرت الحياة حقاً وصدقاً ! ظهرت مناظر حقيقية وإضاءة
حقيقية ووضوح حقيقى أو فى حكم الحقيقى ، ولأنه حقيقة
مما تجرى بين الناس مملا فى حياتهم المادية المألوفة

هذا هو المسرح منذ القرن التاسع عشر إلى اليوم ،
منذ (ميزيك إيسن) . (رناردشو) ومن جاء بعدها . فإن
« غروب الأندلس » من هذا ؟

لقد صاغها الشاعر عزيز أباظة الشعر الحزل الرصين
ولم يكن يستطيع إلا أن يدوعها بالشعر ؛ ولشعر فيه أصل
وطبيعة غلاة ولكن لن صاغها بهذا الشعر الحزل الرصين ؟
من من الشاهدين يقدر على فهم مثل قول الشاعر عن
الإسلام مثلاً : —

تكاد عراف فى الجزيرة تنضوى وتندأ شيطان له وطوب !
ومن من الشاهدين يقدر على فهم قول الشاعر فى خطاب
موسى إلى الملك مثلاً :

إذا ند عنك اليوم بارج كبدى فإنك مغروس غدا فتجر

باهتة لا تعرف لها ملامح ولا قسما ولم يلق الأستاذ عليها من الأضواء ما يجعلوها للناس ، بل لم يلق باله إليها إطلاقاً وإنما كان كل باله إلى الشعر دون سواه ، على أن شاعرنا الكبير يقع في أمور كنت أود ألا يقع فيها ، فهو يقول « أخ الملك النوى » والصواب أن يقول « أخو الملك النوى » ويقول « ركبتا الهوى والأثام الشنعا » يريد الإثم ، وليس الأثم هو الإثم وإنما جزاء ذلك الإثم والله يقول « ومن يفعل ذلك يلق أثاماً » وغير ذلك مما لا يجوز من شاعر كبير كالأستاذ عزيز أباطة .. ولو أن الأستاذ عني بمحادثة الغرام الحقيقي بين بثينة ومحمد بن سراج والغرام الوهمي بينها وبين الأمير « يحيى » لجعل منه مسرحية ، ولو اختزل شيئاً من حوادث التاريخ واستبدل به صورة حية أو صورتين تنبضان بالحياة لخلق لنا مسرحية ، ولكنه لم يفعل ! وأشهد لقد أنفق المثلون مجهوداً جباراً شديداً . ولقد كنت أشفق على « أمينة رزق » وهى تبذل من ذات قلبها ومن ذات نفسها لتنفخ الحياة في دورها واستطاعت ذلك إلى حد كبير رغم العقبات اللفظية التى كانت تنوء بحملها ، وأشهد أنه استطاع « فؤاد شفيق » واستطاع « حسين رياض » أن يلونا كلاهما وعلاهما بالحياة والمانى ، وقد كان دور ثانيهما مما لا ينبض به إلا أولو العزم . أما « فردوس حسن » فقد كانت جامدة كالنصال ونأبى إلا أن تكون أميرة في كل الأوقات ! ونسيت أنها كانت تقوم بدور العاشقة المخادعة الخائلة ! وبعد : فهذه كلمة عابرة في مسرحية « غريب الأندلس » وليس الذى سقنا فيها بمانع أن ننوه بما ينفق الأستاذ عزيز أباطة من جهد حميد للشعر والأدب ، ولكننا نريد المسرح أيضاً . إن الشعر أفضل ما فيه ، فهل يجمع إليه الفن المسرحى الذى هو اليوم جماع الفنون جميعاً ؟ وعند ذلك تستطع حجتنا ولا نستطيع أن نقول له يومئذ ما نستطيع أن نقوله له اليوم من أن إلهة الشعر قامت عن ميامنه ولكن ربة المسرح لم تقم عن مياهره ؟

على منولى صاير

وما إلى ذلك ، إنهم لا يتعمقون فهمها واستكناه بواطنها ولكنهم يفهمونها فهماً عاماً كله ضباب وظلام ، إنهم يرقعون من جرس ألفاظها كما يرقص الزنوج تماماً على دقات الطبول ، وليس هذا من وظيفة المسرح فى شئ ! والمسرحية تدور حول الأيام الأخيرة لدولة العرب فى الأندلس ، وليس فيها موضوع متصل بسرى فيها وينفخ الحياة فى جوانبها ، ولكنها صور متلاحقة متتابعة — وإن كانت قليلة إلى جانب ما يكتنفها من كلام كثير — تتدأب وتترى كما تقلب تماماً صفحات من كتاب فى التاريخ .. الأميرة « بثينة » تغرى الأمير « يحيى » بإطلاق السجناء من ذويها ، فيطلق الأمير هؤلاء السجناء ، ثم يجتمع هؤلاء الطلقاء ويجنحون إلى « بنى سراج » فيضمون إليهم ، ويتكاثرون على الملك ، ثم يعتزل الملك ملكه ؟ ثم يتولى ابنه ؟ ثم ثم ثم الخ ؟ وتتسدل الستارة فى نهاية كل فصل بيت من طراز الخطب التجربة التى تصفق لها الجماهير طويلاً ، فينتهى العمل الأول — مثلاً — بقول الشاعر :

من لم يدعم بالأسنة ملكه والحزم ... بات مفزعاً يسلّم ! وينتهى الثانى بقوله :

فإن تدبر الأقدار فالصبر جنة وإن تكبر الأحداث فالله أكبر ! وينتهى الثالث بقوله :

واضيعة الإسلام إن لم تقهروا أهواءكم ... واضيعة الإسلام وهكذا تنضى المسرحية وكأنها دبوان شعر ، فلا ترى موضوعاً ينبض بالحياة ، ولا ترى شخصيات قد رسمها لنا المؤلف رسماً تبدو ملامحه وقسماته فى وضوح وامتياز ... لقد عالج شكسبير المسرحية التاريخية ولكنه استطاع فى مسرحية « هنرى الرابع » مثلاً إلى جانب الموضوع القوى أن يخلق لنا شخصية « دولستانف » الحية المتنازعة التى تجمع بين الجسد والفكاهة جماً بلغ الذروة فى كل منهما ، واستطاع فى مسرحية « يوليوس قيصر » أن يخلق لنا شخصية « بروتس » الخالدة التى ما تنفتح تشير فى النفوس عاطفة الانتقام .. ولكن شخصيات عزيز أباطة شخصيات

إحدى جوارى السيدة فاطمة الزهراء مستمينا بها على عبور الصراط :

ست إن أعيالك أمرى - فاعلميني زقونى
(وزقونى أن يحمل الشخص شخصاً آخر وبطن المحمول إلى ظهر الحامل وبداء على كتفيه)

والواقع أن ورود هذين اللقبين في كلام عربى قديم ، مضافاً إليه انتشارها في كافة الأقطار العربية لا في مصر خاصة هو مما يبنى عنهما شبهة الفرعونية التي لم يقم عليها - على أية حال - دليل مقنع

صالح مرسى بر

الفئة نائمة عن الله من أنظها

أى ومن سمي في إثارتها وعمل على إذكاء نارها وحمل لواء الخلاف بعد ما انطوى أعواماً طويلة . وهو يريد من وراء ذلك نقفاً شخصياً أو مادياً أو أن يظهر على مسرح الحياة بعد ما يخرج من أكرم دار على حساب هذه الحزازات القديمة

إن الأزهر ودار العلوم - منذ وجدت دارالعلوم - سنوات يعملان لغاية واحدة ويهدفان إلى هدف واحد وإن تفرقت بهما السبل قليلاً ، فهذه تسير بجوار ذلك كان يكنى لإنتاع إخواننا الأزهريين رد الدكتور حامد عبد القادر وهو رجل خبير منصف لا يتكلم إلا الحق . ولا إخال إلا أن إخواننا الأزهريين قد انتقموا بوجهة نظره وكان يكنى في النقاش أن يوجه الأمر إلى ذوى رأى فيردوه إلى نصابه . وأظن أنه ليس هناك داع لأن تثير كل هذه الإشكالات . وما الذى يضربك أن يطالب محقون بمحتمهم وأن يسمى إخوانك في اللحاق بك والسير معك على قدم المساواة ؟

ومرة أخرى أقول : إن بيننا وبين الأزهر وشائج لا نريد قطعها ، وبيننا وبين إخواننا الأزهريين مودة لا نريد إفسادها ، وبيننا وبينهم صلوات يستحيل أن

آراء وأنبياء

إلحاقاً بكميتي المنشورة بالمعد ١٠١٦ عن الأدب المصرى القديم والتي أشرت فيها إلى انقطاع الصلات الثقافية والحضارية بين شعب مصر اليوم وبين القدماء المصريين أسوق هذه الملاحظات الموجزة حول ما خاض فيه بعض الكتاب في بعض الصحف اليومية من حديث عن الألقاب « الفرعونية » بمناسبة ماثار حول إلغاء الألقاب من كلام :

ادعى بعض الكتاب الأفاضل أن لقب « سى » للرجل ولقب « ست » للمرأة هما من بقايا اللغة المصرية القديمة على ألسنة المصريين اليوم وأن هذين اللقبين كانا مستعملين ذلك الاستعمال عينه وبهذين اللفظين عنهما في مصر الفرعونية

وعندى أن في نسبة هذين اللفظين إلى اللغة المصرية القديمة كثيراً من الغرر؛ فالمعروف أن لفظ « سى » هو تحريف لكلمة سيدى « العربية الصحيحة . وكذلك لفظ « ست » فهو تحريف لكلمة « سيدتى » على ما جرى عليه لسان العامة من اختصار الألفاظ بحذف بعض حروفها ومما يدحض دعوى الفرعونية عن هذين اللقبين ذبوعهما في جميع الأقطار العربية اليوم وبصفة خاصة في الغرب : ولا أظن أن هناك من يزعم أنه كانت للأمرأة بالغرب صلة من شأنها أن تحفظ على السنة أهلها ألفاظاً فرعونية حتى اليوم؛ إنما هي الألفاظ عربية صحيحة وإن نالها التحريف الذى يصاحب اللهجات العامية دائماً

هذا وإن لفظى « سى » و « ست » قد وردا في نصوص عربية قديمة يحضرنى منها الآن البيت الذى رواه أبو العلاء في رسالة الغفران على لسان ابن الفارح يخاطب

نساها أو نبحدها ، ومرة ثالثة أقول لك إن الفتنة نائمة
لعن الله من أيقظها

مر عبد الرحيم الزيات

أهمهم المصفور الأخضر

من خمس سنين أو تزيد طالمت بمجلة « الكتاب »
هدداً أكتوبر ١٩٤٧ م الخاص بذكرى شاعري النيل
والعروبة « شوق وحافظ » طالمت مقالاً لأحد كتاب
هذا العدد يتمب فيه الكاتب أمير الشعراء على عثراته
الموسيقية . ومن جلة مأخذه عليه مأخذ في قصيدة « النيل »
ص ١٦٧ ح ٤ . عند قوله

جار ويرى ليس بجار لأناة فيه ووقار

لقد تنكب شوق جادة الوزن العروضي في التفعيلة
الثالثة وفي التفعيلة السابعة من البيت والناقد على بصيرة
في نقده

واليوم تطالمني الرسالة العدد « ١٠١٩ » بقصيدة
للأستاذ (عواد) بعنوان « أحلام المصفور الأخضر »
والقصيدة من « بحر التدارك » ذلك البحر الذي أنشأ منه
أمير الشعراء قصيدته الآنف الذكر

ولقد أبى شيطان الأستاذ (عواد) إلا أن يثر تلك
المثرات التي منى بها أمير الشعراء وزيادة . وتفصيلاً لما
أجل نبداً قصيدته أو موشحه مقطعا مقطعا

لندع المقطع الأول فيوشك أن يخلو من الهنات
ولكن على حساب ضرورات بيع الوزن العروضي
ومراعاته اقترافا

أما المقطع الثاني فقد عثر فيه قلبه عثرتين : الأولى في
التفعيلة السابعة من البيت الثاني وهو :

سيروح ويلثم وجتها مسروراً والكون غناء
والثمرة الثانية في كلمة « نشوان » فالإعراب يقتضى
نصبها والمروض يحتم تنوينها والرسم الإملائي لا يبدل عليهما

وفي المقطع الثالث عثرات ثلاث
الأولى في التفعيلة الخامسة من البيت الثاني عند
قوله (قد تمخذا ...)

والثانية في التفعيلة الثالثة من قوله (والوجد صلاة ودعاء)
والثالثة في التفعيلة الثالثة من قوله (ونوسل صب وبكاء)
أما المقطع الرابع فثمرة واحدة في أول تفعيلة من البيت
الأول منه . وهي في كلمة (مهمة ...) قد دار عليها
مادار على أخوانها من قبل
ومع صادق تقديرى للأستاذ الشاعر فرجاني أن يقع منه
تقدي أجمل موقع والسلام .

محمد محمد أحمد التامى

ربك الجهم

كتب الأستاذ محمد رجب البيومي بمجلة الثقافة
الفرأ العدد (٧٠٠) بحثاً جليلاً عن الشاعر العباسي
المعروف « ديك الجن » وقد شعرت بعد قراءتي للمقال أن
هناك سؤالاً هاماً لم يتفضل الأستاذ رجب بالإجابة عنه ،
وهو لماذا سمى الشاعر بديك الجن ؟ وما علاقته بالديك ،
تلك التي لم تقف لها على أثر في قصة الشاعر ؟ ولعل الأستاذ
البيومي وهو معروف باطلاعه الواسع على الأدب العربي
حديثاً وقديماً يتفضل بالإجابة الشافية على صفحات الرسالة
التي تشرق علينا دائماً بأبحاثه الطلية المفيدة .

محمود راسر الحنفى

الأستاذ سبر قطب

اضطر الأستاذ سيد قطب إلى الاعتكاف طوال
الأسبوعين الماضيين بسبب وعكة مرضية شديدة والامتناع
عن كتابة مقالاته في الرسالة وغيرها من صحف العالم
الإسلامي وقد تماثل الآن للشفاء ولكنه لا يزال في دور
التعاهة وفي حاجة إلى فترة راحة طويلة

أَخْبَلِكُ الْأَدَبِيَّةَ عَلَيْهِ

مصر تلعب دورا هاما في رفقة القارة السوداء

من أخبار لندن أن فريقا من العلماء المشهورين في الأبحاث والدراسات العلمية الحديثة مقدوا سلسلة من الاجتماعات أصدروا بعدها تقريرا قالوا فيه إن المدينة مهددة بمخطر جسيم ولا سيما إذا خرجت الدول الكبرى من حالة ضبط النفس التي تسير عليها الآن لصون السلام العالمي . ولكنهم أجمعوا على ما يلي :

(١) أن إفريقية هي التي سترث المدينة الحديثة وإليها ينتقل مركز الحضارة كما كانت الحلة في عهد الفراعنة الأوائل ، وكان محتملا أن يشاطرها جنوب آسيا ذلك لولا الثورات التي قد تنشب فيها بسبب كثرة السكان ونلة الوارد وإصرار الدول الاستعمارية على الاحتفاظ بسيطرتها على عناصر تختلف عنها في اللغة والدين والجنس

(٢) أن مراكز الصناعات الكبرى ستتحول بمدى حرب مقبلة إلى الأماكن القريبة من موارد المواد الأولية وما زالت إفريقية قارة بكر لم تستغل مواردها بمدى ولهذا ستنتقل إليها مراكز الصناعات الكبرى في العالم ونشرت جريدة نيوز كرونيكل مقالا لأحد هؤلاء العلماء هو السير فيليب منشل السياسي العالم الرحالة الكبير عن دراساته في إفريقية وبما عليها البعيدة عن العمران ، وكان عنوان مقاله « إفريقية في سنة ٢٠٠٣ أي بعد خمسين عاما قال فيه :

(١) في هذه القارة أنهار عظيمة ، ولها سواحل طويلة غنية بالمواد الأولية تشرف على المحيطين الأطلنطي والهندي . ومن العجيب أن يظل أكثر سكان هذه القارة أميين إلى الآن وأن يهمل أمرهم إلى هذا الحد

(٢) في هذه القارة ثلاث طبقات ، إحداها ما زالت تعيش وكأنها في عام ١٩٥٣ قبل الميلاد ، والثانية تعيش وكأنها في أول القرن الأول من الميلاد ، والثالثة وهي القلة تعيش في العصر الحاضر

(٣) تنداعى اللهجات الإفريقية بسرعة أمام اللغات الأوربية ، الإنجليزية والفرنسية والبلجيكية والبرتغالية وسبب ذلك أنه ليست للهجات الإفريقية معاجم ولا كتب نحو ولا حروف هجائية وهي تختلف اختلافا كبيرا في كل دولة أو مستعمرة واحدة ، بل قد تكون في الغابة الواحدة عدة لهجات متباينة

٤ - لاشك في أن إفريقية ستزبد من إنتاجها ومطاراتها وسكك حديدها وموانئها وطرقها العامة الواسعة في حلال النصف الثاني من القرن العشرين ، فلا يبرغ فجر القرن الحادى والعشرين حتى تصبح إفريقية أهم وأعظم قارة في العالم ، ولا سيما إذا أدت الحرب العامة إلى إحداث تخريب كبير في أمريكا وأوروبا وآسيا .

٥ - إذا لم تحدث حرب يدمر العالم الغربي بها نفسه فانه سيضطر رغم ذلك إلى تقصير المواصلات بين النجم والمنع ويستغل بمصانمه الجديدة الكبيرة في إفريقية ما تحويه هذه القارة من ذهب ونحاس وأورانيوم واسبتوس (مادة مقاومة للحرائق) والكروم والحديد والفحم والخشب والشاي والسكر والاحوم ، وإلى جانب هذا ستنشأ أسواق كبيرة ومراكز تجارية هامة ، ثم تكثر الجامعات والمناهج العلمية والهندسية والصناعية الضرورية لهذه الصناعات .

٦ - ستترد الدول المتقدمة في إفريقية ، ولا سيما مصر نفوذها الدولي الواسع وتسيطر على القارة كلها بآدابها وعلومها وفنونها ، إلى جانب إنتشار الثقافة بالانسان الأوربية التي تدرس بها العلوم في المدارس الحالية في شرق إفريقية وغربها وجنوبها .

مؤتمر التعليم الحر والانساني في بومباي

قامت اليونسكو برعاية مؤتمر إقليمي خاص بالتعليم الحر والإلزامي في منطقة جنوب آسيا والمحيط الهادئ ، انعقد بمدينة بومباي من ١٢ إلى ٢٣ ديسمبر الماضي ، واشترك فيه حوالي أربعين خبيراً يمثلون أفغانستان وإثاليا وبورما وكامبوديا والمهند واندونيسيا ولاوس وزيلاندا الجديدة وباكستان والفلبين وتايلاند والفيانام ، كما ضم ممثلاً عن دولة (النيبال) وإن لم تكن عضواً في هيئة اليونسكو ، وممثلين عن فرنسا وهولندا والملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية ، وهي الدول الشرفة على بلاد غير مستقلة وقد اعتبر هذا المؤتمر خطوة جديدة من اليونسكو نحو تعزيز التعليم الحر الإلزامي وتحقيقه في النطاق الانليعى ، وفق ظروف البلاد وأوضاعها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية واللغوية . وقت هذه المهمة على عاتق الهندويين ، فاستمرضوا أحوال بلادهم أمام المؤتمر ، كما اقساموا إلى ثلاث لجان عيّنت الأولى بالشاكل الإدارية والمالية والتشريعية التي تتعلق بالمليم الإلزامي . واهتمت اللجنة الثانية بمشكلة تدريب المدرسين ونظامهم الإداري ، أما اللجنة الثالثة فتولت مناقشة برامج التعليم الابتدائي وتكييفها حسب ظروف كل بلد واحتياجاته الخاصة بكتب الدراسة وأجهزة التعليم

تعميم الثقافة الفرنسية كوسيلة من وسائل الرعاية

تقدر الحكومة الفرنسية أشد التقدير المكانة الهامة التي تحتلها الثقافة الفرنسية في سائر أنحاء العالم ، وتحاول الحكومة الفرنسية أن تنفذ دعايتها السياسية والاقتصادية من طريق الدعاية الثقافية .

ومن أسئلة ذلك ماقوم به المؤسسة الثقافية الفرنسية المعروفة باسم « جمعية نشر الثقافة الفرنسية » ومركزها الرئيسي في باريس . وتصدر هذه المؤسسة سجلاً شهرياً يحتوي على استعراض موجز لجميع الكتب والمجلات التي

الوزاعة اللاسلكية والارهباء الربيعي في باكستان

قررت حكومة باكستان استخدام الإذاعة اللاسلكية الحكومية في مختلف المناطق والولايات التي تؤلف هذه الدولة الإسلامية الكبيرة لتعزير الاحياء الدينية وربط المجموعات الإسلامية التي تقطن شرق باكستان وغربها في روابط روحية وثقافية متينة ، فبراسها الإسلام وتعاليمه الخالدة

وقد عقد مؤخراً مديرو محطات الراديو الباكستانية مؤتمرهم السادس في (كراتشي) وكان أمامهم جدول زاهر بالأعمال

وقرر المؤتمر إعادة النظر في البرامج الدينية بغية تعزيزها وتنويعها واستنباط الوسائل الفنية لتقوية الوعي الديني في هذا البلد المسلم وجعله أشد صلة بالحياة اليومية والسلوك العام وقرر المؤتمر كذلك خطوطاً جديدة لمشروع واسع يرمي عن طريق الإذاعات اللاسلكية إلى التقريب بين مختلف اللهجات واللهات المحلية التكلم بها في مختلف مناطق باكستان

صناعة الكتب المحلية

أحصت مجلة « الناشر الأسبوعي » التي تصدر في أمريكا إنتاج الكتب للنصف الأول من العام المنصرم في الولايات المتحدة الأمريكية فوجدت أنه بلغ ٦١١٢ كتاباً بالقياس إلى ٥٦٩١ كتاباً للعدة نفسها من العام الذي سبقه وقد نالت القصة النعيب الأكبر من هذا الإنتاج إذ بلغ عدد المنشور منها ١١١١ قصة

وجاءت كتب الأطفال في المرتبة الثانية فبلغ عددها ٥٠١ . وتلاهذين النوعين من الإنتاج المواضيع التالية: أدب التراجم ، التاريخ ، علم الاجتماع والشؤون الاقتصادية . وقالت المجلة معلقة على هذه الإحصاءات: إن تجارة الكتب كانت رابحة في العام المنصرم ولكن مستوى الإنتاج العلمي والفني كان ضعيفاً بالقياس إلى إنتاج الأعوام السابقة

العثور على الحلقة المفقودة في نظرية التطور

أعلن جون تلبوت روبنسون ، من أمناء متحف الترنسفال ، أنه عثر على بقايا خسة من الهياكل تمثل نوعاً بدائياً جداً من الإنسان في أولى مراحل تطوره ، وقد أسى هذا النوع إنسان (تال اثروبس)

وقد اكتشف روبنسون هذه البقايا في سفارتكرانز ، في الترنسفال ، تقريبا في نفس المكان الذي كشف فيه الدكتور روبرت بروم ، أستاذ انثروبولوجيا في جنوب أفريقيا في عام ١٩٥١ إنسان جنوب أفريقيا البدائي

ويقول روبنسون إن إنسان (تال اثروبس) أقدم نوع من الإنسان عثر عليه حتى يومنا هذا . وهو يمثل نوعا خليطا من إنسان جنوب أفريقيا البدائي وإنسان جاوه القديم المعروف باسم (بيثك اثروبس اركتاس) وإنسان الصين القديم (سين اثروبس)

ويقول روبنسون : إن إنسان (تال اثروبس) كان يعيش في فترة سابقة للزمن الذي كان يعيش فيه إنسان جاوه بما يتراوح بين ربع مليون أو نصف مليون سنة . والمعروف أن تقدير العلماء للزمن الذي عاش فيه إنسان جاوه يتراوح بين نصف مليون أو مليون سنة مضت .

ويترتب على هذا الكشف العلمي الخطير أن ينهى التمسك بالنظرية القائلة بأن الوطن الأول للإنسان كان في آسيا ، وإن كان من المحتمل أن الإنسان في أفريقيا وآسيا تطور في خطوط متوازية .

وأضاف قائلا : إن هذا الكشف يعد الفترة المرونة باسم « الحلقة المفقودة » في سلسلة التطور الإنساني على ظهر الأرض . ويتوقع أن ينهى البحث ، بمد هذا الكشف الخطير ، إلى إكتشاف الحلقة المفقودة كلها .

وبهذا الكشف يقطع الطريق على كل النظريات المارضة لنظرية التطور . وقد انتسح أن هذا الإنسان كان بدائيا

تصدر باللغة الفرنسية لاني فرنسا وحدها وإنما في سائر أنحاء العالم .

وهذه النشرة مبنية بحيث تخصص لفروع الثقافة أبوابا خاصة . فباب يعالج الآداب ، وثان للترجمة وثالث للعلوم ورابع للشعر ، وخامس للدراسات الاقتصادية ، وسادس للاجتماعات . وهناك كذلك باب خاص يستعرض أنواع المقالات التي تصدر في مختلف المجلات الأسبوعية والشهرية والفصلية

وتطعم هذه النشرة في عدد من اللغات الحية وتوزع على مختلف الشعوب بواسطة السفارات والبعثات الدبلوماسية في الخارج .

مجلة للتربية الأساسية تصدرها اليونسكو باللغة العربية أصدرت منظمة اليونسكو العدد العربي الأول من مجلة (التربية الأساسية) التي مازالت تنشرها منذ أكثر من عامين باللغات الفرنسية والإنجليزية والأسبانية ، وتعالج في مقالاتها أهم مشكلات التربية الأساسية ، وسائل النهوض بمستوى الأميين والشعوب المختلفة عقليا واقتصاديا واجتماعيا حتى يصبحوا عروفا بصفة في المجتمع الإنساني .

ويقع هذا العدد الخاص في ١١٥ صفحة ، تبدأ بمقدمة وافية بقلم الدكتور متى عقراوي مدير دائرة تبادل المعلومات في التربية باليونسكو ، وتنتهي بقائمة بالمرامح الهامة ، وتضم في ملحقها طائفة من المقالات والبحوث التي تناول فيها الخبراء العالميون تجاربهم وآراءهم في التربية الأساسية ومكافحة الأمية ، وتذكر من هؤلاء : الدكتور أحمد حنين .

واليونسكو إذ تنشر هذه المجلة باللغة العربية ، إنما تخطط بها خطوة جديدة نحو إفادة المختصين بالتربية الأساسية من الشعوب الناطقة بهذه اللغة ، وأمل المنظمة أن يقبل عليها أبناء العربية ، حتى يشجعوا على نشرها بصورة دأبة .



أُسفت نوحاً (عليه الصلاة والسلام) في أن
يرسى سفينه على منحدرها عندما دهم الطوفان
العالم كما تشير إلى ذلك كتب التاريخ القديم

والصادر الدينية . ويدعى هؤلاء العلماء بأن نوحاً قد التجأ
بسفينته ونماذجه البشرية والحيوانية إلى أعلى قمة الجبل
ليبدأ من جديد في تنمية الأجيال للبهايم ولبنى آدم
وقد سبق أن قامت بعثات أجنبية أخرى للبحث عن
سفينة نوح في منطقة جبل أراط منها بعثة أمريكية
أنفقت في عام ١٩٤٩ وقتاً وجهداً ومالاً كثيراً دون أن
تتم على ما ترغب إثباته من حقائق تاريخية

ويؤكد علماء الآثار استناداً إلى المصادر اليهودية
والمسيحية بأن السفينة كانت في حجم هائل طولها ميل
واحد وعرضها ٧٥٠ قدماً وعلوها ٤٥٠ قدماً

وجدير بالذكر أن تردد البعثات الأجنبية على جبال
أراط ونحوها القريبة من الحدود الروسية الجنوبية كان مثار
احتجاج السلطات الروسية الشيوعية التي ادعت بأن الفرض من
تكرار هذه الزيارات هو النقاط الإشاعات الذرية التي تنبعث
من محطات التجارب الذرية الروسية لتقدير مدى اعتماد
روسيا الذرية . ويدعى الروس أن هذه البعثات الأجنبية
ليست مكونة من علماء الآثار والتاريخ القديم فحسب ، بل
أنها تضم بعض خبراء الذرة . المسكرين الذين يستعملون
أجهزة خاصة تركب على أعالي جبال أراط القريبة من
الحدود الروسية فتلتقط أولاً فأولاً أشعاعات التجارب
الذرية التي تنبعث من محطات التجارب ومصانع الإنتاج
الذري الروسى المنشأ بعضها فيما وراء جبال الأورال الروسية
في منطقة لا تبعد كثيراً عن الحدود التركية

وقد نفت المصادر التركية والبعثات الأثرية هذا
التفسير الروسى

البعث الإسلامى في تركيا

كتب الأستاذ برنارد لويس أستاذ تاريخ الشرق

سفينة نوح بين العلم واللباس

وصلت إلى تركيا مؤخراً بعثة من علماء الآثار
الفرنسيين لمتابعة البحث عن « سفينة نوح » في منحدرات
جبال « أراط » في موقع يسمى (إكرى داك)
تغطي الثلوج . ويبلغ ارتفاع هذا الجبل حوالى ١٧٠٠
قدماً . ويقع في القسم الشرقى من شمال تركيا

وستقوم البعثة الفرنسية بجمع النماذج من العناصر التي
تؤلف طبيعة الأرض هناك والمميزات « الجيوغرافية »
الأخرى التي يتخذها علماء الآثار عادة معاول لتتبع المعلومات
التي توفرها لهم كتب التاريخ القديم وحوادثه الدوينة

ويقع جبل أراط في صميم المنطقة التي وصفها التوراة
بأنها المكان الذى دفنت فيه زوجة نوح (عليه الصلاة
والسلام) والبقعة التي زرع فيها سيدنا نوح أول كرم
للنبت عندما انتهى به وبسفينته الطاف إلى ذلك الجزء من
العالم كما تذكر التوراة ومفسروها

ويضم متحف اسطنبول نماذج من صخور جبل
أراط حلل عناصرها بعض علماء طبقات الأرض وقالوا
بأنها تؤيد النظرية القائلة بأن هذا الجبل كان في فترة
من الأزمنة القديمة مغموراً بالماء إلا من قبه العليا التي

جدا لدرجة أنه لم يكن يصنع أو يستخدم أية آلة حجرية
لأنه لم توجد معه مثل هذه الأدلة الحضارية .

والمعروف أن « وينسون كان يعمل مساعداً للدكتور
بروم في حفائره ، ثم تولى مكانه بعد وفاته .

وقد طار الدكتور كنيث أوكل ، مدير المتحف الطبى
في لندن ، إلى جنوب أفريقيا ليعاود في فحص الهياكل
الطينة

في الحقوق والواجبات المدنية

ولا توفي أناتورك وزالت هيئته القاسية على الحياة الإسلامية في تركيا نشطت العناصر الإسلامية هناك نشاطا ملحوظا . ففي سنة ١٩٤٠ اضطرت الحكومة التركية برئاسة عصمت أنونو أن تعيد إلى الجيش التركي نوعا من الحياة الدينية فسمحت لرجال الدين بأن ينضموا إلى الجيش في شكل أئمة ووعاظ على نحو ما كان متبعا في إبان العهد العثماني

وفي نفس الوقت شرعت وزارة المعارف التركية في ترجمة « دائرة المعارف الإسلامية » وزيادة موادها . وخصصت الوزارة لذلك مبلغا عظيما من المال كآلات به الكتاب والعلماء الأتراك الذين ساهموا في الترجمة والبحوث والدراسات الإسلامية التي أضيفت إلى الطبعة التركية من دائرة المعارف الإسلامية »

ولكن العناصر الإسلامية من حفظة الدين لم ترض عن عمل وزارة المعارف التركية وانتقدت مشروع ترجمة « دائرة المعارف » على أساس أن واضعي هذه الموسوعة هم من خصوم الإسلام الأجانب الذين لا يهتمون بخدمة الإسلام وإنما يهدفون إلى تفسيره تفسيراً يتواءم مع أهدافهم كبشربين ومستشرقين أجانب يخدمون الاستعمار الأجنبي في الشرق الإسلامي . ولم تسكتف هذه العناصر الإسلامية بالنقد فحسب بل نشطت بزعماء الزعم الديني « أشرف أدب » لوضع موسوعة إسلامية أسموها « الإنسكلوبيديا التركية الإسلامية »

وماحب هذا النشاط للعناصر الإسلامية التركية اتجاه جديد في الحكومة التركية التي جاءت في أعقاب أناتورك — اتجاه أزال كثيرا من معالم الديكتاتورية التي انصفت بها عهد أناتورك . ومن ثم توفر للعناصر الإسلامية في تركيا فرصة ذهبية لمصانعة حماسها في بث الحياة الإسلامية من جديد في البلاد التركية

الأوسط في جامعة لندن ومؤلف كتاب « العرب في التاريخ » مقالا تحليليا في مجلة « الشؤون الدولية » عن البعث الإسلامي في تركيا . وكان الأستاذ قد اتفق مؤخرا بضعة أشهر في تركيا يدرس عن كسب

يقول الأستاذ لويس إن مجاح القومية « الطورانية » في تركيا إبان عهد أناتورك لم يستطع أن تقضى على العناصر القوية في تركيا التي كانت ولا تزال متمسكة بفكرة القومية الإسلامية . ومما ساعد هذه العناصر الإسلامية على الاحتفاظ بقوتها الكامنة تأثرها بالأفكار التقدمية التي نشرها جمال الدين الأمانى والشيخ محمد عبده والسيد أمير على وغيرهم من قادة الفكر الإسلامى الحديث في الهند والشرق العربى

وقد وجدت هذه العناصر الإسلامية التركية نفسها متيدة في دعوتها إلى الوحدة الإسلامية في أوائل عهد أناتورك بسبب انكماش الامبراطورية العثمانية وافتتار سيادة الأتراك على الحدود الجغرافية الطبيعية لتركيا

ويتمتع البرفور لويس أن أناتورك وجماعته في حملتهم على الإسلام وفصلهم بين الدين والدولة — هذه الحجة لم تكن في مثل النجاح الذى يطيب للحكومة التركية أن تنشره في الرأى العالى . ففي عتفوان السيطرة الأناطورية كانت الدولة التركية تتبع سياسة « إسلامية » في المناصب الإدارية وفي الجيش « وكانت الحكومة التركية رغم صيغتها الدينية تتمم أن تختار كبار المسؤولين في المراكز الوزارية والعسكرية من الأتراك المسلمين . وقد ازداد هذا الانحياز في أواخر أيام أناتورك عندما أنصبت عن المناصب الإدارية الهامة عناصر تركية غير إسلامية

وكانت حكومة أناتورك تامل الأتلية المسيحية من الروم الأرثوذكس المستوطنة في الأناضول معاملة تختلف عن الأتلية العربية والكردية التي كانت تشارك الأتراك الطورانيين في العقيدة الإسلامية وتشاركها مشاركة تامة

ويعتقد الأستاذ لويس أن موجة البعث الإسلامي في تركيا لم تؤثر في اتجاهات الشعب التركي نحو حلفاء الغرب ولم تؤثر بمدى سياسة تركيا الخارجية . فبينما تقف الصحافة في جانب الغرب في قضية فلسطين تقف الحكومة التركية في جانب إسرائيل . وسبب ذلك أن زعماء الحركة الدينية في تركيا جماعة تنتمي إلى العهد القديم المحافظ الذي لا يرضى عن الشيوعية السوفيتية ومطامعها في البحر الأسود والقطاعات التركية المجاورة لروسيا .

ولما كانت الحكومة التركية تبنى سياستها نحو الغرب ونحو إسرائيل على أساس الخوف من التوسع الروسي ، فإن العناصر الإسلامية في تركيا لم تعد تستطيع أن تثبت وجودها بتغيير سياسة تركيا نحو إسرائيل كما فعلت العناصر الإسلامية في إيران بزعماء آية الله كاشاني .

ولكن برغم هذه التيارات السياسية التي تحد من نشاط العناصر الإسلامية في تركيا ، وبرغم عشرات السنوات من السيطرة الأناطورية والحد من نشاط الإسلام في الحياة التركية فإن الأستاذ لويس يعتقد بأن جذور الإسلام في تركيا أثبتت بأنها راسخة متمكنة لم تزعزعها الرياح والزواجر . ولا يستغرب الأستاذ لويس أن يتطور هذا الاتجاه الإسلامي في تركيا إلى وسيلة توفق بين مبادئ الدولة الحديثة وبين تعاليم الإسلام على نحو التجربة الهامة التي تجري الآن في باكستان .

وفي سنة ١٩٤٦ نجحت هذه العناصر في حل البرلمان التركي على مناقشة مشروع التعليم الديني الأتراك في المدارس الحكومية . وبعد مناقشة وجدل في البرلمان والصحافة والمخاض السامة وانحطت توصلت الحكومة التركية في سنة ١٩٤٩ إلى سن مشروع يوفر لجميع المدارس حصتين في الأسبوع للتعليم الديني في أصول الإسلام وفقه وتعاليمه . وترك الخيار لآباء الطلبة في حل أبنائهم على المشاركة في هذه الحصص الدينية . ولكن الأثرية الساحقة من الآباء تحمسون التربية أبنائهم تربية إسلامية . وعلى أثر ذلك شرعت وزارة المعارف التركية في تأليف الكتب الدينية لطلبة المدارس . وجدير بالذكر أن هذه الكتب وضعت في قالب جديد يختلف اختلافاً بينا من كتب التدريس الدينية المستعملة في مدارس الشعوب الإسلامية الأخرى

ثم خطت الحكومة التركية في سنة ١٩٥٠ خطوة جديدة فجلت التعليم الديني في المدارس الحكومية والأهلية إلزامياً لا يتقيد بمشيتة الطلبة وآبائهم وكان من الطيبى أن تخلق هذه الشروعات أزمة في المعلمين الدينين ؟ ولذلك أسرع وزارة المعارف التركية بإنشاء معاهد خاصة لتخريج المعلمين الدينين . واهتقت بالجامعات التركية أقساماً خاصة بالتعليم الديني ولم تبخل بالمال على إنشاء المكاتب ونشر المطبوعات والكتب الدينية للامة والنامة . ثم سمحت باستعمال اللنة العربية في الأذان وأخفت تذييع القرآن الكريم من محطات الإذاعة أسوة بيقية الشعوب الإسلامية الأخرى

وجدير بالذكر أن العناصر الإسلامية التقليدية في تركيا أخذت تسام في الحياة السياسية مساهمة عملية . فتناصرت هذه العناصر الحزب الوطنى على الحزب الديمقراطي (حزب الحكومة) . وذلك لأن الحزب المعارض كان يعد في برامج الانتخابية بمشروعات واسعة للبعث الدينى في البلاد التركية

مختارات من الأدب الفرسى

شعرونثر

للأستاذ أحمد حسن الزيات

يرفع عنه عينيه ولا يفريق !

واختلئ الملك الوالد بنجى (١) ابنه وعشيرته يسأله عما
انحرف بابنه عن الزواج وبغضه إليه !

قال سيمير الأمير : « أيها الملك الجليل ، لقد زهد
الأمير في الزواج ما سمع عن عرائس الأمواه ، ولقد أقسم
في مره لتكوين زوجة من عرائس البحر ، بنات الماء ... »
وأراد الملك أن يعلم من أمر هذه العرائس شيئاً ،
فاستدعى إليه أهل العلم وأرباب الحكمة .. ولكن أهل
العلم لم يروا في كتبهم عن العرائس المزعومات شيئاً !
إنما هاتيك العرائس : عرائس الخيال الموهومات .. وكذلك
قال رواء البحر من الهنود التجار !

فدعا الملك الشيخ إليه سيمير ابنه يسأله عن قص على
ابنه هذا الخيال الموهوم ، فأجاب : إنه رجل يقرب
في الآفاق مجنون ... وقد سمع منه الأمير ما سمع في الغابة
حين كان بصطاد !

فأرسل الملك أعوانه في البحث عن هذا التشرذ المجنون
ليحضروه إليه ... حتى وجدوه فجاءوا به إلى قصر الملك
الفخم العظيم ! فسأله الملك عن مملكة عروس الماء
أين تكوث ؟

قال المجنون : إنها فيما يلي حدود الشمال من مملكتك
أيها الملك العظيم ... وعند سفح جبل « شيتراهي » حيث
تنبع بحيرة « كامياكا » ...

فقال الملك : وهل يبصر المرء عرائس الماء هناك ؟
فأجاب الجائل المحبول : نعم ! في إمكان المرء رؤيتهن ...
ولكنه لا يكاد يعرفهن لما يحطن به أنفسهن من إبهام
وغموض ... غير أنني أعرف العرائس الفائنات بأصوات
مزمارهن الرائعة ... أو بقبس من شعاع لمن وهاج !

(١) النجى صاحب أو الصديق

طرائف وقصص

عروس البحر

للشاعر الهندي رابندرانات طاغور

كان شاباً فتياً ، في مرآة قرة العين ، وابتهاج القلب ،
وغبطة النفوس ...

وكان غرة قومه ، ووجه عشيرته ، يثنون له أعطافهم
ويمجدون له أكنافهم ، ويؤثرونه بالحب والإيناس
وكان من حوله يستفزون نفسه الثائرة بأحاديث الزواج
وما فيها للقلب من متعة ، وما في الطبع إليها من
طمأنينة وارتياح

قال واحد من رسل الملوك إليه : « أما أميرة بهليك ..
فما أجملها ! إنها لكابانة من أزاهير الربى في الربيع ! »
ولكن الأمير الشاب أنشأ بوجهه — وكان لم يملن
الحديث منه بشئ — وما أجاب

وقال آخر : « وتلك هي أميرة كندهار .. زهرة
أنيقة ، وضوء هبية ، كحل وضوء المتقود النفيد ! »
ولكن الأمير الشاب ينساب في الغابة لا يخرج منها
إلا بحد حين ...

وقال وصيف من سراي الملك — أبيه — : « .. جيلة
أميرة كامهوج جمال قوس قزح عند انبثاق أسوار
الفجر وأنواره ... وعيناها ... وعيناها ناعستان حلتان ،
تلثممان التمام قطر الندى الوضاء ! »

ولكن الأمير الشاب يستغرق في كتابه نصفها فلا -

استحياء وطلب منها تلك الزهرة الجميلة المبقة .. فرفعت رأسها ترنو إليه ثم سحبت زهرتها من شرعها وقدمتها قائلة : « إنها لك »

ثم سألتها الأمير : وأى ملكة أنت ؟

فبدت على وجهها علامات الدهش والانكار ثم قمتهت في ضحكات مترنات كالأنعام .. كان لها رنين في قلب الأمير الشاب .. لقد ظن الناس تلك الضحكات مزامير .. لشدة ما يخطئون ...

ثم ركب الأمير جواده ، وأردفها خلفه ومضى بحث السيرا وهما على ظهر الحصان همس الأمير في أذنها أن اخلعي عنك النقاب .. واذكري اسمك الكامل فأجابت : إن اسمي كاكاري ... وأما القناع فما كان قد انكشف كما أراد !

وهنا قال الأمير : وجهك ... أرنيه ... إنني في حاجة إلى استجلائه أيها الملكة الحسنة ولكنها قمتهت في ضحكات كالأولى كان لها في قلبه اللتاع وقع ورنين

ثم وصلا إلى العبد القديم المهجور ... فلن الخبير وذاع ؛ وسمع الملك الشيخ بزواج ابنه الأمير فأرسل إليه الجند والحيل والفيلة والهربات ، في معبده المهجور

-- واليوم يا « كاكاري » ستذهبين إلى القصر ولكنها لم تجبه ، ولكن في عينها كان الجواب. لقد كانتا دامتتين ، طالفتين بالدموع ، تستمبران ! لقد حاجتها الذكري ... وأثارت ما في نفسها من شجون ثم قالت : « أنا لا أستطيع الذهاب ... أيها الأمير المحبوب ! »

ولكن ضوضاء القادمين وجلبتهم غلبت صوتها الخافض الصليل ، وسارت إلى قصر الملك الفخم

فتغضب الملك من هذا الهديان وقال : « إنه لجهنون ! قد أسابه مس من حياة التشرد والتجوال فاطردوه » غير أن الأمير كان قد أسفى إلى ذلك الهديان الجليل ... وقد علق بقلبه منه ما سمع ، فليس إلى طرده من سبيل ...

وجاء الربيع يكاد سناحه يستلب العقول ... وانبثقت أزاهيره في النسابة تملأها حسناً وعطراً ! فركب الأمير جواده وخرج ... فيسأله الأهل : إلى أين أيها الفتى النبيل ؟ إلى أين أيها الأمير الجليل ؟ ولكن الأمير ساكت لا يجيب السيل يتدفق منحدرآ من أعلى الجبل ثم ينصب في البحيرة فيفيض ... وهناك ، هناك قرب الجبل في العبد المهجور كان الأمير يقيم !

ومر شهر ، والأمير في معبده رتقب ، وفي الشهر هذا اشتدت خضرة الزرع ، واكتست بوشاح من الزبرجد الزاهي الجليل ! وإن هذا الشهر الجديد يكاد ينصرم .. والأمير في مكانه لا يريم !

وفي ليلة من ليالي هذا الشهر أسفى الأمير الشاب إلى صوت مزمار خافت يطرق أذنيه كالصدى الثاني البعيد ... وفي اتجاه السيل المنحدر إلى البحيرة الجميلة كان اتجاه

الأمير ... حيث كان مصدر الصوت الشمري الرخيم ؟ وهناك ، كانت تجلس بين أزهار « اللوتس » (٢)

حورية من بنات البحر عرائس الماء المنشودات إن شعاعاً عبقراً كان ينبثق من زهرة من زهور « السيرش » (٣) في مفرقها الجليل

فترجل الأمير عن جواده ، ودنا إلى الحورية في

(٢) زهور هندية معروفة لم نجد لها في اللغة ترجمة !

(٣) ليس في العربية وصف كهذا ولكن أمانة الترجمة اقتضت

نقله ، على أن فيه معنى يدركه بعض الذين تيسر الجمان

وإنه لجالس مع « هروس البحر » يسارها إذ سألتها
من مدى لبس هذا القناع البنيض ؟ قالت : «
سيكون لذلك أيها الأمير مدى معلوم : ولكن تريث الآن»
فأجابها : إذن سيكون ذلك في قر الشهر المقبل أينها
الأميرة الحسنة !!

إن قراء (٤) البدر قد اكتملت وضوحاً وقوة ، فهي
الآن تملأ البعد ، وتنسل الحقول ... وتسيل على الأرض
فتغطي كل ما فيها ... حتى تلك الثروة ، وذلك السرير !!
ولكن أين كاكاري ... أين الأميرة إبنة « البحر
الحسنة » ؟

... لقد غابت ، إذ رفعت عنها القناع !!

ف . سر

فرائها الملكة فقات : وأي أميرة هذه تكون ؟
ورأتها إبنتها فقالت : يا لمار !!
ورأتها من وصائف القصر واحدة ، فقالت :
انظرن إلى رداء الأميرة الخلق ... لا بأس عليها فإنها
من لا يحتجن إلى الثياب إذ أنها من عرائس الماء !
ولكن الأمير أسكنهن في حلق وغيط شديد :
« إن الأميرة قد جاءت متخفية في هذه الأعمار ... »
ولكن أصوات الهزه إزخفت فلم تقطع ، أو انقطعت
قال حين ، وكان الأمير إذا سمع ذلك يهيج وينضب لأنهم
لا يشاركونه شعوره نحو هذه الأميرة إبنة الماء !!
ومضت أيام : والأمير على ما وصفنا ، وأهلوه على ما ذكرنا
وزوجه على حالها لم تتغير ، ولم تلق عنها قباها البنيض المكروه...
ولكن الأمير يؤمل ويتنظر ، وهو الآن يكتفي
بالأمل والانتظار ...

(٤) قراء البدر نوره

وحي الرسالة في ثلاثة أجزاء للأستاذ أحمد حسن الزيات

طبع طبعا أنيقا على ورق مقيل وقد بلغت
عدد صفحات كل مجلد خمسمائة صفحة ونيفاً
وهو يطلب من إدارة الرسالة ومن جميع
المكتبات ومن كل مجلد أربعون قرشاً عدا
أجرة البريد

ظهرت الطبعة الجديدة من كتاب في أصول الأدب

للأستاذ أحمد حسن الزيات

من موضوعاته الأدب وحظ العرب من تاريخه ، العوامل
المؤثرة في الأدب ، النقد عند العرب وأسباب ضعفهم فيه ،
تاريخ حياة ألف ليلة وليلة ، أثر الثقافة العربية في العلم والعالم
الرواية المسرحية واللحمة وتاريخهما وقواعدهما وأقسامها
وكل ما يتصل بها ، وهو بحث طريف يبلغ نصف الكتاب
ثمنه خمسة وعشرون قرشاً عدا أجرة البريد